الدور الدبلوماسي لقضاة العسكر في الدولة الأيوبية
إبان الفترة (٥٨١- ٦٢٩هـ/ ١١٨٥- ١٢٣١م)

دكتور
أحمد عز العرب أحمد سليمان
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد
كلية الآداب . جامعة أسيوط

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، اللهم صَـلِّ وسـلم وبارك على سـيدنا "محمد" صـلاة تكون لنا وصـلًا لا يكون معه قطيعة، وصَـلِّ وسلم وبارك على سيدنا "محمد" صـلاة تكون لنا جمعًا لا يكون معه تفرقة، أما بعد،،،

تُعَدُّ "الدبلوماسية" أحد أبرز الأساليب السياسية المُتَّبَعة في تحديد طبيعة العلاقات وبخاصة الخارجية منها؛ حيث يؤدي نجاح الدور الدبلوماسي إلى الحيلولة دون وقوع الخلافات السياسية التي قد يترتب عليها صدامٌ حربيٌّ؛ مما يؤثر بالسلب على كافة النواحي السياسية، والحضارية.

هذا وتتجلى أهمية الدراسة في إبراز الدور الدبلوماسي "لقضاة العسكر" زمن "الأيوبيين"؛ وأثر ذلك الدور في تحديد طبيعة الأوضاع السياسية، والحربية في "الدولة الأيوبية" سواء بين أبناء البيت الأيوبي بعضهم بعضًا أم بين "الأيوبيين"، والقوى السياسية المحيطة بهم إبان تلك الحِقبة التاريخية المُهمة.

أما عن المنهج المُتَّبع في الدراسة فيتمثل في تطبيق المنهج التاريخي القائم على استخلاص المعلومات التاريخية من ثنايا المصادر المختلفة، ودراستها بالنقد والتحليل؛ لأجل إدراك الحقائق التاريخية المنشودة.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة فينبغي هنا تأكيد عدم تفرد دراسة بحثية بعينها بتناول موضوع الدراسة الموسوم "بالدور الدبلوماسي لقضاة العسكر في الدولة الأيوبية إبان الفترة (٥٨١. ٦٢٩هـ/ ١١٨٥. ١٢٣١م)".

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة تَنقسم إلى: مقدمة، وتمهيد، ومحورين رئيسين؛ حيث تناول التمهيد تعريف "الدبلوماسية"، والسِمات الواجب توافرها في المبعوثين، فضلًا عن تعريف "قضاء العسكر"، ونبذة تاريخية موجزة عن تطور منصب "قاضي العسكر" في "العصر الإسلامي"، بالإضافة إلى أسماء قضاة العسكر في "الدولة الأيوبية" خلال فترة الدراسة، في حين عُنون المحور الأول من الدراسة "بالدور الدبلوماسي لقضاة العسكر إبان عهد صلاح الدين"، بينما تناول المحور الثاني "الدور الدبلوماسي لقضاة العسكر زمن خلفاء صلاح الدين"، ثم ذُيِّلَت الدراسة بخاتمة اشتملت على النتائج التي تم التوصل إليها، بالإضافة إلى ملحقين، وثبت بأسماء المصادر والمراجع.

تمهيد

"الدبلوماسية" مُصطلح يوناني مُشْتَق من "دبلوم Diplom" وهو كل ما يُطْوَى، ومن خلاله عُرفت المكاتبات والوثائق الرسمية التي تُطوى باسم "دبلوما Diploma"؛ وهي التي يتم تبادلها بين الحكام بعضهم بعضًا، وتُخَوِّل لحاملها معاملة خاصة أثناء تنقله، وأسفاره في سبيل إتمام المهام السياسية المنوط بها(١). ويتحتم على حامل تلك الرسائل التحلي بعدة خِصال كحُسن الهيئة، والفِطنة، والشجاعة، والعِلم، والجَلد، والعِفة، والأمانة، وفصاحة اللسان(٢).

في حين يُعد "قضاء العسكر" من الوظائف الدينية الرئيسة التي يختص صاحبها بالنظر في النزاعات التي قد تنشأ بين الجند بعضهم البعض أو بين الجند والرعية(٣)؛ حيث يُصاحب "قاضي العسكر" الجيشَ النظاميَّ التابع للدولة في كافة حملاته العسكرية(٤). ومن الأهمية بمكان هنا إبراز أن وظيفة "قاضي العسكر" قد أخذت في التطور عبر الزمن بحيث صار مُتوليها مُرافقًا للسلاطين في سائر أسفارهم، وبخاصةٍ الحربية منها، كما اتخذ "قاضي العسكر" من "دار العدل"(٥) موضعًا له للبت في النزاعات العسكرية وقت السِلم، أما في زمن الحرب فقد اتخذ من إحدى الخيام المعروفة لسائر الجند موضعًا له للنظر في القضايا الحربية الشائعة بينهم، ولعل أبرزها النزاعات المُتعلقة بتقسيم الغنائم(٦).

هذا ويتحتم على "قاضي العسكر" اتخاذ كاتبٍ لتدوين ما يُنْظَر فيه من قضايا، علاوة على تحري الشهود العدول أثناء البت في النزاعات، ومراعاة سرعة الفصل في القضايا؛ لكي لا ينشغل الجند عن الشئون العسكرية المُكَلَّفين بها وقت الحرب(٧).

ولما كان "قضاء العسكر" من الوظائف المُهمة التي أسهمت بدور رئيس في النواحي السياسية، والحربية زمن "الأيوبيين"؛ لذا فقد عُهِدَ إلى "قضاة العسكر" إبان تلك الحِقبة التاريخية المُهمة القيام بالكثير من المهام "الدبلوماسية"؛ لأجل إقرار الأوضاع السياسية في "الدولة الأيوبية" وقتئذ.

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن منصب "قاضي العسكر" في "الدولة الأيوبية" إبان الفترة (٥٨١هـ/ ٦٢٩هـ/ ١١٨٥م/ ١٢٣١م) قد أُسنِدَ إلى كل من: "ابن الفَرَّاش" (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)[٨]، و"ابن شداد" (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٩م)[٩]، و"ناصح الدين الطالقاني"، و"نجم الدين خليل المصودي" (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م)[١٠]، و"محمد بن الحسين الأرموي" (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م)[١١]؛ لذا فإنه من الأهمية بمكان إبراز إسهاماتهم الدبلوماسية في "العصر الأيوبي"؛ لما لها من أثر فَعَّال على الأوضاع السياسية، والحربية في "الدولة الأيوبية" إبان تلك الحِقبة التاريخية المُهمة.

أولًا . الدور الدبلوماسي لقضاة العسكر إبان عهد السلطان صلاح الدين:

من الجدير بالذكر أن "الدولة الأيوبية" زمن "السلطان صلاح الدين" (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) قد شهدت صدامًا حربيًّا مع "الصليبيين" في "بلاد الشام"، علاوة على توتر العلاقات السياسية بين "السلطان الأيوبي"، وبعض الأمراء الزنكيين في النواحي الشامية؛ الناجم عن تطلع "السلطان صلاح الدين" إلى تأكيد نفوذه السياسي في تلك النواحي الخاضعة لهم؛ لذا فقد وجد "السلطان الأيوبي" أنه من الأهمية بمكان تعيين قضاة عسكر على قَدْرٍ وافرٍ من الحِنكة سواء الحربية أم السياسية أم الدبلوماسية في سبيل إقرار سياسته في شتى أنحاء "الدولة الأيوبية"؛ وهو ما بدا للعيان من خلال اتخاذه "ابن الفَرَّاش" قاضيًا للعسكر في بداية عهده، الذي لم تقتصر مهامه على الشئون الحربية فقط، بل امتدت لتشمل النواحي الدبلوماسية . أيضًا . ؛ حيث اتخذه "السلطان الأيوبي" مبعوثًا دبلوماسيًّا له[١٢].

على أية حال عقب وفاة "الملك الصالح إسماعيل"[١٣] في سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م)؛ وجد "السلطان صلاح الدين" لزامًا عليه ضرورة بسط نفوذه السياسي على "إقليم الجزيرة الفراتية"[١٤]؛ للقضاء على ثمة اضطرابات أو قلاقل قد تنشأ من قِبل أمراء هذا الإقليم؛ الأمر الذي يُعيق بلا شك السياسة الخارجية للسلطان الأيوبي الرامية إلى محاربة الخطر الصليبي المُحدق "ببلاد الشام" وقتئذ[١٥].

في تلك الأثناء سعى أمير "الموصل"[١٦] "عز الدين مسعود" (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)[١٧] إلى تأمين أملاكه في "الموصل" ونواحيها، ووقف التمدد السياسي للسلطان الأيوبي في شمال "بلاد الشام"؛ وهو ما دعاه إلى حث "الصليبيين" على مهاجمة الثغور الإسلامية[١٨]؛ مما اضطر "السلطان صلاح الدين" إلى الزحف نحو "الموصل" وحصارها في سنة

(٥٧٨هـ/١١٨٢مـ)، إلا أنه فشل في اقتحامها؛ لمنعتها ونجاح "الأمير عز الدين مسعود" في الذود عنها[١٩]، وتجنبًا لتفاقم الصدام الحربي بين الجانبين آثر "أمير الموصل" إرسال عدة سفارات من جانبه برئاسة "ابن شداد" في سبيل إقرار الصُلح مع "السلطان الأيوبي"[٢٠]، الذي لم يجد غضاضة في إرسال "قاضي عسكره" "ابن الفَرَّاش" في سفارة دبلوماسية من قِبَلِه إلى "أمير الموصل" في سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)[٢١].

من الأهمية بمكان هنا تأكيد نجاح سفارة "ابن الفَرَّاش"؛ وهو ما تجلى من خلال إقرار الصلح بين "السلطان صلاح الدين"، و"الأمير عز الدين مسعود"، وبمقتضى هذا الصلح فقد آلت بلدان " إقليم الجزيرة الفراتية" الواقعة فيما وراء "نهر الزاب"[٢٢] إلى "السلطان الأيوبي" مقابل إقرار "الأمير عز الدين مسعود" حاكمًا على "الموصل"؛ على أن يتعهد بتقديم المساعدات الحربية "للسلطان الأيوبي" في صراعه مع "الصليبيين" في "بلاد الشام"، علاوة على إقامة الخطبة، وضرب العملة باسم "السلطان الأيوبي" في تلك النواحي[٢٣].

وبناءً على ما تقدم فقد تكللت المساعي "الدبلوماسية" "لقاضي العسكر" "ابن الفَرَّاش" في سفارته إلى "الأمير عز الدين مسعود" بالنجاح؛ وهو ما يُعزى إلى المهارة "الدبلوماسية" "لابن الفَرَّاش" الذي تمكن من رأب الصدع السياسي القائم بين "السلطان الأيوبي"، و"الأمير الزنكي" في شمال "بلاد الشام"؛ مما كان له عظيم الأثر في وحدة القوى الإسلامية في تلك النواحي آنذاك.

كما تجدر الإشارة إلى أنه عقب وفاة "حاكم آمد"[٢٤] "الأمير نور الدين محمد" (٥٧٩. ٥٨١هـ/١١٨٣. ١١٨٥م)[٢٥] وتولية ابنه "الأمير قطب الدين سقمان" (٥٨١. ٥٩٧هـ/ ١١٨٥. ١٢٠٠مـ)[٢٦] حُكم المدينة خلفًا لوالده، أرسل "السلطان الأيوبي" "قاضي عسكره" "ابن الفَرَّاش" في مهمة دبلوماسية إلى "آمد" في سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)؛ للوقوف على ولاء أميرها "للسلطان الأيوبي"؛ فما كان من "الأمير قطب الدين" إلا أن أكرم وفادة "ابن الفَرَّاش"، ولم يجد حرجًا في التوجه بصحبته إلى "السلطان صلاح الدين"؛ في إشارة إلى تأكيد ولائه، وتبعيته "للسلطان الأيوبي" وقتئذ؛ الذي لم يتوان عن إقرار "الأمير قطب الدين" في حكمه على "آمد" خلفًا لوالده[٢٧].

ثم لم يلبث أن كافأ "السلطان صلاح الدين" "قاضي عسكره" "ابن الفَرَّاش"؛ لنجاحه في مهامه "الدبلوماسية" المنوط بها إبان تلك الفترة بتوليته "مدينة شَهْرَزُور"[٢٨]؛ حيث استمر حُكمه على المدينة حتى سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)[٢٩].

بالتالي فقد تلخص الدور الدبلوماسي "لابن الفَرَّاش" في إقرار الوفاق بين "السلطان صلاح الدين" و"أمير الموصل عز الدين مسعود"، بالإضافة إلى الوقوف على ولاء "حاكم آمد" "الأمير قطب الدين سقمان" "للسلطان الأيوبي"؛ الأمر الذي أسهم في توحيد الجبهة الداخلية "للدولة الأيوبية"؛ مما عاد بالنفع على سياسة "السلطان صلاح الدين" إزاء "الصليبيين" في "بلاد الشام"، والتي تُوِّجَت باستعادة "بيت المقدس" في سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)[٣٠].

تنبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أنه عقب تولية "ابن الفَرَّاش" حُكم "مدينة شَهْرَزُور" لم يجد "السلطان صلاح الدين" غضاضة في إسناد منصب "قاضي العسكر" إلى "ابن شداد"[٣١]، وذلك في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م)[٣٢]؛ لما تمتع به من ثقافة واسعة جعلته أحد المقربين من "السلطان الأيوبي" نفسه، فضلًا عن تَمَرُّسْ "ابن شداد" على الشئون ذات الصلة بالسفارات، والمفاوضات، وذلك قبيل التحاقه بخدمة "السلطان صلاح الدين"؛ حيث قام "ابن شداد" بدور دبلوماسي مُهم في إقرار قواعد الصُلح بين "أمير الموصل عز الدين مسعود"، و"السلطان صلاح الدين" عقب مشاركته في عدة مفاوضات استمرت خلال الفترة (٥٧٨. ٥٨١هـ/ ١١٨٢. ١١٨٥م)، والتي تُوِّجَت بإقرار الوفاق بين الجانبين[٣٣].

لم يلبث أن كُلِّفَ "ابن شداد" بمهمة دبلوماسية من قِبَل "السلطان الأيوبي" إلى كل من: "الأمير عماد الدين زنكي" (٥٦٦ـ ٥٩٤هـ/١١٧٠ـ ١١٩٧م)[٣٤] في "سنجار"[٣٥]، و"الأمير عز الدين مسعود" في "الموصل"، و"الأمير زين الدين يوسف" (ت ٥٨٦هـ/١١٩٠م)[٣٦] في "إربل"[٣٧]، علاوة على "الخليفة العباسي الناصر لدين الله" (٥٧٥. ٦٢٢هـ/١١٧٩. ١٢٢٥م)[٣٨] في "بغداد"؛ لأجل توحيد الجبهة الإسلامية في تلك النواحي[٣٩]؛ لمواجهة الزحف الصليبي المُتَطلع إلى الاستحواذ علي "بيت المقدس"[٤٠]؛ حيث تواترت الأنباء في سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م) بزحف "الإمبراطور الألماني فردريك بربروسا" "Frederick Barbarossa" (٥٤٧ـ ٥٨٦هـ/١١٥٢ـ ١١٩٠م)[٤١] صوب "القُسْطَنْطينية"[٤٢] في جيش قوامه ما يزيد على مائتي ألف جندي؛ لأجل مشاركة كل من "الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد" "Richard The Lionhearted" (٥٨٥. ٥٩٦هـ/١١٨٩. ١١٩٩م)، و"الملك الفرنسي

فيليب أغسطس" "Philip Augustus" (٥٧٦- ٦٢٠هـ/١١٨٠- ١٢٢٣مـ) في سبيل استعادة "بيت المقدس" من حوزة "المسلمين"(٤٣)؛ وهي الحملة التي عُرفت تاريخيًّا باسم الحملة الصليبية الثالثة (٥٨٥. ٥٨٨هـ/١١٨٩. ١١٩٢مـ)(٤٤).

على أية حال عندما بلغ "ابن شداد" كل من: "سنجار"، و"الموصل"، و"إربل" اطلع أمراء تلك النواحي على رغبة "السلطان الأيوبي" في توحيد الجبهة الإسلامية؛ في سبيل وقف الزحف الصليبي على النواحي الشامية؛ فرحب جميعهم بدعوة "السلطان صلاح الدين"، وأبدوا تأهبهم الحربي استعدادًا للتصدي إلى القوات الصليبية حال زحفها إزاء "بلاد الشام"(٤٥).

ثم استكمل "ابن شداد" مهمته "الدبلوماسية" متوجهًا صوب "بغداد"؛ حيث التقى "بالخليفة العباسي الناصر لدين الله"، وأطلعه على ما آلت إليه الأوضاع في "آسيا الصُغرى"(٤٦)، وتأهب القوات الصليبية للهجوم على النواحي الشامية، علاوة على استجابة أمراء كل من: "سنجار"، و"الموصل"، و"إربل" لدعوة "السلطان الأيوبي" الرامية إلى توحيد الجبهة الإسلامية؛ لوقف العدوان الصليبي على البلدان الشامية؛ وهو ما حظي بتأييد، ودعم "الخليفة العباسي" آنذاك(٤٧)، ثم لم يلبث أن عاد "ابن شداد" في ربيع الأول سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠مـ)، وأطلع "السلطان صلاح الدين" على نجاح سفارته المُكَلَّف بها(٤٨).

جدير بالذكر أن وفاة "الإمبراطور الألماني فردريك بربروسا" في سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠مـ)(٤٩) دعت إلى فشل حملته البرية القادمة عبر "القسطنطينية"(٥٠)؛ وذلك عقب تفرق قواته(٥١)، في حين أبحر الأسطول الفرنسي بقيادة "الملك فيليب أغسطس"، والأسطول الإنجليزي بقيادة "الملك ريتشارد قلب الأسد" إلى السواحل الشامية، وتمكنا من ضرب الحصار حول "عكا"(٥٢). هذا وبالرغم من وصول الإمدادات العسكرية إلى "السلطان صلاح الدين" من قِبَل أمراء كل من: "سنجار"، و"الموصل"، و"إربل" في ذلك التوقيت؛ إلا أنها لم تَحُل دون سيطرة "الصليبيين" على "عكا" في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١مـ). ثم لم يلبث أن اعترى المرض "الملك فيليب أغسطس" مما اضطره للعودة إلى "فرنسا"؛ ومن ثَمَّ تولى "الملك ريتشارد قلب الأسد" قيادة الجيش الصليبي في "بلاد الشام"، ونجح في الاستحواذ على "قَيْسَارِيَّة"(٥٣)، ثم "أرسوف"(٥٤)، بيد أنه آثر عقد الهدنة مع الجانب الأيوبي في العام نفسه(٥٥)؛ لذا فقد أرسل سفارة من قِبَلِه برئاسة "همفري Humphrey"(٥٦) إلى كل من: "السلطان صلاح

الدين"، وأخيه "الملك العادل" (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)[٥٧]؛ فاستدعى الأخير "قاضي العسكر" "ابن شداد" لقراءة فحوى الرسالة على الحاضرين في مجلسه[٥٨]، والتي تضمنت ما يلي:

. عقد قران "الملك العادل" على "الأميرة جوانا" "Joanna"[٥٩]، وإقامتهما في "بيت المقدس".

. يمنح "السلطان الأيوبي" أخاه ما بحوزته من الأراضي "بفلسطين" على أن يمنح "ملك إنجلترا" شقيقته ما استحوذ عليه من بلدان الساحل الشامي.

. استعادة "الصليب المقدس" من أيدي "المسلمين".

. إطلاق سراح الأسرى من كلا الجانبين.

. منح "الداوية"[٦٠] و"الإسبتارية"[٦١] بعض القرى في "فلسطين"[٦٢].

في تلك الأثناء اجتمع "الملك العادل" بكبار رجال الدولة الأيوبية، وعلى رأسهم "قاضي العسكر" "ابن شداد"؛ لأجل استشارتهم بشأن مبادرة "الملك ريتشارد قلب الأسد" الرامية إلى توطيد العلاقات الأيوبية الإنجليزية من خلال المصاهرة[٦٣]، ثم لم يلبث أن كَلَّفَ "ابن شداد" باصطحاب مبعوث "ملك إنجلترا" إلى "السلطان الأيوبي" في "عسقلان"[٦٤]، وإطلاعه على محتوى الرسالة؛ فتظاهر "السلطان صلاح الدين" بقبول تلك البنود، ثم التفت إلى "ابن شداد" وتجاذب أطراف الحديث معه، وأخبره أنه لا يأمن مكر "الصليبيين" حتى في حال الصُلح معهم، وأن المصلحة تقتضي مواصلة القتال حتى خروجهم من الساحل الشامي[٦٥]. ثم لم يلبث أن تنصل "الملك ريتشارد قلب الأسد" مما ورد في رسالته؛ متذرعًا برفض شقيقته الزواج من أحد أبناء البيت الأيوبي[٦٦].

بالتالي فقد كان "لابن شداد" دور دبلوماسي مُهم في تلك الأثناء؛ وهو ما بدا من خلال حرصه على التواجد في مجلس "الملك العادل" المُعَد لاستقبال "همفري" مبعوث "ملك إنجلترا"، ومن ثَمَّ قراءته نص رسالة "الملك ريتشارد" على الحضور، كما امتد دوره الدبلوماسي ـــ أيضًا ـــ إلى اصطحابه مبعوث "الملك الإنجليزي" إلى حضرة "السلطان الأيوبي" في "عسقلان"، والجلوس إلى جواره؛ وهو الأمر الذي يُمكن استنتاجه من خلال تجاذب أطراف الحديث بين "ابن شداد" و"السلطان صلاح الدين" أثناء اللقاء؛ مما أبرز المكانة السياسية، و"الدبلوماسية" "لابن شداد"، وعلاقته الوطيدة "بالسلطان الأيوبي" وقتئذ.

أما على صعيد العلاقات السياسية بين "السلطان صلاح الدين"، و"ملوك بني أيوب" في "بلاد الشام" فلقد كان "لابن شداد" دور دبلوماسي رئيس في الوفاق بين "السلطان الأيوبي"، و"الملك المنصور محمد" (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠مـ)[٦٧]؛ فعقب وفاة "الملك تقي الدين عمر"[٦٨] في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١مـ) أرسل ابنه "الملك المنصور محمد" إلى "السلطان صلاح الدين" لكي يوليه إما "حران"[٦٩]، و"الرها"[٧٠]، و"شميشاط"[٧١]، و"ميافارقين"[٧٢]، أو "حماة"[٧٣]، و"سَلَمْيَة"[٧٤]، و"المعرة"[٧٥]، و"منبج"[٧٦]، و"قلعة نجم"[٧٧]؛ فلم يُجبه "السلطان الأيوبي"؛ فاستشعر "الملك المنصور محمد" غضب "السلطان صلاح الدين"؛ وهو ما دعاه إلى الاستنجاد "بالملك العادل" في "بيت المقدس"؛ ليشفع له عند السلطان[٧٨]؛ حيث تولى "ابن شداد" الوساطة في تلك المباحثات المتبادلة بين كل من: "السلطان صلاح الدين"، وأخيه "الملك العادل"[٧٩]؛ والتي نتج عنها إقرار "الملك المنصور محمد" على كل من: "حماة"، و"سَلَمْيَة"، و"المعرة"، و"منبج"، و"قلعة نجم"؛ وذلك في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)[٨٠].

بالتالي فقد تمكن "ابن شداد" من إقرار الوفاق بين أفراد البيت الأيوبي في "بلاد الشام"؛ مما عاد بالنفع ـ بلا شك ـ على استقرار الأوضاع الداخلية في تلك النواحي المشمولة بالحماية الأيوبية.

من الجدير بالذكر أنه عقب مغادرة "الملك ريتشارد" "يافا"[٨١] متوجها صوب "بيروت" في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢مـ) بادر "السلطان صلاح الدين" بالهجوم على "يافا" في العام نفسه، وتمكن من دخولها، عقب ضرب الحصار حولها، بيد أن قلعتها استعصت عليه[٨٢]؛ فاضطر المتواجدون داخل القلعة إلى إرسال رسولين للتفاوض مع "السلطان الأيوبي"؛ للحصول على الأمان إلى حين عودة القوات الصليبية في سبيل نجدتهم[٨٣].

في تلك الأثناء شاهد "ابن شداد" عودة السفن الصليبية بقيادة "ريتشارد" إلى سواحل "يافا"؛ وهو ما دعاه إلى التوجه "للسلطان الأيوبي" الذي كاد أن يمنح سكان قلعة "يافا" الأمان، وأبلغه بضرورة وقف التفاوض مع الرسولين الصليبيين؛ لبلوغ القوات الصليبية البحرية سواحل "يافا"؛ لاستعادة المدينة من حوزة "المسلمين"، وكشف له أن ما قام به هذان الرسولان ما هو إلا محاولة منهما لكسب مزيدٍ من الوقت انتظارًا لعودة القوات الصليبية إلى المدينة؛ فلم يجد "السلطان صلاح الدين" غضاضة في وقف التفاوض مع الرسولين، ومن ثَمَّ القبض عليهما[٨٤].

مهما يكن من أمر فقد تراجعت القوات الأيوبية عن "يافا"، عقب نجاح الصليبيين في إنزال الهزيمة بهم؛ مما نتج عنه عودة الهيمنة الصليبية على "يافا" وذلك في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)[٨٥].

جدير بالملاحظة أنه على الرغم من تدخل "قاضي العسكر" "ابن شداد" في المباحثات الجارية بين "السلطان صلاح الدين"، والرسولين الصليبيين في "يافا"، ونجاحه في إقناع "السلطان الأيوبي" بالتوقف عن استكمال تلك المباحثات؛ إلا أن ذلك لم يَحُل دون إنزال الهزيمة بالقوات الأيوبية؛ ومن ثَمَّ رحيلها عن "يافا" آنذاك.

هنا ينبغي التركيز على أنه بالرغم من استحواذ "الملك ريتشارد" على "يافا" إلا أنه قد سعى إلى مهادنة "السلطان الأيوبي" وقتئذ؛ لعدة عوامل يمكن إجمالها في امتداد فترة بقائه "ببلاد الشام"، مما أدى إلى ابتعاده عن مملكته في "إنجلترا"؛ وهو ما استدعى تمرد أخيه "يوحنا" الذي تطلع إلى الاستئثار بالعرش الإنجليزي مُستغلًا انشغال أخيه بالحروب الصليبية في "بلاد الشام"، علاوة على مرض "الملك ريتشارد" وقتئذ؛ مما اضطره إلى التفاوض مع "السلطان صلاح الدين"[٨٦]، وتُوِّجَت مفاوضاته تلك بإبرام الصُلح بين الجانبين: "الأيوبي"، و"الصليبي"، والذي عُرف تاريخيًّا باسم "صُلح الرملة"[٨٧] في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)؛ حيث كان "قاضي العسكر" "ابن شداد" أحد المشاركين في تلك المباحثات[٨٨] التي خَلُصَت إلى ما يلي:

١. بقاء "بيت المقدس" في أيدي "المسلمين".
٢. تؤول "عسقلان" وما يليها جنوبًا إلى "المسلمين".
٣. يستحوذ "الصليبيون" على المنطقة الساحلية الممتدة بين "صور"[٨٩]، و"يافا".
٤. تُقَسَّم "اللُد"[٩٠]، و"الرملة" مناصفة بين "المسلمين"، و"الصليبيين".
٥. إعفاء الحجاج المسيحيين من الضرائب أثناء زيارتهم "بيت المقدس".
٦. يستمر الصُلح بين الجانبين ثلاث سنوات، وثلاثة أشهر[٩١].

ثم لم يلبث أن غادر "الملك ريتشارد" "بلاد الشام" متوجهًا صوب "إنجلترا" سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)[٩٢]، في حين شرع "السلطان صلاح الدين" في إعادة إصلاح الأوضاع الداخلية "لبلاد الشام"، بيد أنه سرعان ما أُصيب بالحُمى؛ فوافته المنية أثناء تواجده في "دمشق"[٩٣] سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)[٩٤].

وصفوة القول فقد قام "ابن شداد" بدور دبلوماسي رئيس إبان عهد "السلطان صلاح الدين"؛ وهو ما بدا من خلال نجاحه في توحيد القوى الإسلامية في شمال "بلاد الشام"؛ في سبيل التصدي للحملة الصليبية البرية على النواحي الشامية بقيادة "الإمبراطور الألماني فردريك بربروسا" في سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م)، علاوة على استقباله موفد "الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد" إلى كل من: "الملك العادل"، و"السلطان صلاح الدين" في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م)، ثم المشاركة في المباحثات "الدبلوماسية" المُنعقدة بين "السلطان صلاح الدين" و"الملك ريتشارد قلب الأسد" التي تُوِّجَت بإبرام "صُلح الرملة" في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)، بالإضافة إلى إسهامه في الوفاق بين "السلطان الأيوبي"، و"الملك المنصور محمد" في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م).

ثانيًا ـ الدور الدبلوماسي لقضاة العسكر زمن خلفاء السلطان صلاح الدين:

بداية ينبغي تأكيد عدم اقتصار الدور الدبلوماسي "لقضاة العسكر" على عهد "السلطان صلاح الدين" فقط، بل امتدت الإسهامات "الدبلوماسية" "لقضاة العسكر" إلى زمن خلفائه ـــ أيضًا ـــ؛ ففي سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦م) كَلَّفَ "السلطان العزيز عثمان" (٥٨٩. ٥٩٥هـ/١١٩٣ـ ١١٩٨م)[٩٥] "قاضي العسكر" "ناصح الدين الطالقاني" بالتوجه في سفارة دبلوماسية إلى ملوك، وأمراء "بني أيوب" في "بلاد الشام"؛ لأجل إقامة الخطبة، وضرب العملة باسمه؛ فامتثلوا لرغبة "السلطان الأيوبي" وقتئذ[٩٦].

أما في عهد "السلطان العادل" (٥٩٦ـ ٦١٥هـ/١١٩٩ـ ١٢١٨م) فقد كُلِّفَ "قاضي العسكر" "نجم الدين خليل المصمودي" بالتوجه في سفارة دبلوماسية إلى "بغداد" في سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م)؛ في سبيل الحصول على تقليد الحُكم من قِبَل "الخليفة العباسي الناصر لدين الله"؛ الذي لم يجد غضاضة في الترحيب بمبعوث "السلطان العادل"، والاستجابة لطلبه، كما كَلَّفَ وفدًا من قِبَلِه باصطحاب المبعوث الأيوبي إلى "دمشق"؛ حيث أُعِدَّت الاحتفالات لاستقبالهم، ولم يلبث أن قَدَّمَ وفد "الخليفة العباسي" الهدايا إلى "السلطان الأيوبي"، ومن ثم تُلِي عليه تقليد توليه حُكم "الدولة الأيوبية"[٩٧].

في سياق متصل توجه "قاضي العسكر" "نجم الدين خليل المصمودي" في سفارة دبلوماسية ثانية من قِبَل "السلطان العادل" في "دمشق" إلى "الخليفة العباسي الناصر لدين الله" في "بغداد" وذلك في سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م)؛ لتأكيد العلاقات الودية بين الجانبين: "الأيوبي"،

و"العباسي"، والأمر الجدير بالملاحظة هنا عدم اقتصار أهمية السفارات "الدبلوماسية" وقتئذ على النواحي السياسية فقط، بل امتدت لتشمل الاهتمام بالنواحي العلمية وبخاصة الفقهية منها ـ أيضًا ـ؛ حيث شهدت تلك السفارة انعقاد مُناظرة علمية في "بغداد" بين كل من: "الفقيه مجد الدين يحيى بن الربيع الشافعي" (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩مـ)[٩٨]، و"قاضي العسكر الأيوبي" "نجم الدين خليل المصمودي" بشأن وجوب "الزكاة" على أموال كل من: اليتيم، والمجنون من عدمه؛ حيث رأى "مجد الدين يحيى" وجوبها، بينما أقر "نجم الدين خليل" بعدم وجوبها. وعلى أية حال لم يلبث أن خُلِع على "قاضي العسكر الأيوبي"، ثم عاد أدراجه إلى "دمشق" في العام نفسه[٩٩].

هذا وقد شهد نهاية عهد "السلطان العادل" تقاربًا سياسيًّا بين الجانبين: "الأيوبي"، و"الخوارزمي"؛ وهو ما بدا من خلال استقبال "السلطان العادل" أثناء إقامته في "مرج الصُفَّر"[١٠٠] مبعوث "السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد"(٥٩٦ـــ ٦١٧هـــ/١١٩٩. ١٢١٩مـ)[١٠١]؛ الذي تطلع إلى إقامة العلاقات الودية مع الجانب الأيوبي في تلك الفترة؛ مما نال استحسان "السلطان الأيوبي" الذي لم يتوان عن إرسال سفارة دبلوماسية من قِبَلِه إلى "همذان"[١٠٢] في سنة (٦١٥هـــ/١٢١٨مـــ) تَأَلَّفت من "الفقيه جمال الدين الدَوْلَّعي" (ت ٦٣٥هـ/١٢٣٧مـ)[١٠٣]، و"قاضي العسكر" "نجم الدين خليل المصمودي"، ولما كان "السلطان الخوارزمي" منشغلًا بالصراع الحربي مع الجانب المغولي وقتئذ[١٠٤]؛ لذا فقد التقى "الأمير جلال الدين منكبرتي" (ت٦٢٨هـ/١٢٣١مـ)[١٠٥] بمبعوثي "السلطان الأيوبي"، وأبلغهما بوفاة "السلطان العادل" في تلك الأثناء؛ وهو ما استدعى عودتهما على عَجل إلى "دمشق"[١٠٦]؛ للمشاركة في تشييع جثمان "السلطان الأيوبي"، ومن ثَمَّ دفنه في تربته "بالمدرسة العادلية الكبيرة"[١٠٧].

تنبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أنه عقب وفاة "السلطان العادل" التحق "القاضي نجم الدين خليل المصمودي" بخدمة "الملك المُعظم عيسى" (٦١٥ـــ ٦٢٤هـــ/١٢١٨. ١٢٢٧مـــ)[١٠٨] "حاكم دمشق"؛ حيث صار قاضيًّا للعسكر الدمشقي[١٠٩]، في حين لم يجد "السلطان الكامل محمد" (٦١٥. ٦٣٥هـ/١٢١٨. ١٢٣٨مـ)[١١٠] غضاضة في اتخاذ "محمد بن الحسين الأرموي" قاضيًّا لعسكره في "مصر" آنذاك[١١١].

من المُلاحظ أن النزاع السياسي بين ملوك البيت الأيوبي في "مصر" و"بلاد الشام" قد تسبب في تطلع كل من: "سلاجقة الروم" (٤٧٠ـــ ٧٠٤هـــ/١٠٧٧ـــ ١٣٠٤مـــ)[١١٢]، و"الخوارزميين" (٤٧٠ـ ٦٢٨هـ/١٠٧٧ـ ١٢٣١مـ)[١١٣] إلى زيادة نفوذهم السياسي في "بلاد الشام"، وبخاصة البلدان الشمالية منها؛ حيث تحالف بعض حكام "بلاد الشام" وعلى رأسهم "الملك المُعظم عيسى" "حاكم دمشق" مع "السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي" (٦١٧. ٦٢٨هـــ/١٢١٩ـــ ١٢٣١مـــ)؛ في سبيل التصدي للتمدد السياسي السلجوقي في شمال "بلاد الشام" الناجم عن تحالف كل من: "السلطان الكامل محمد" في "مصر"، وأخيه "الملك الأشرف موسي" (ت ٦٣٥هـــ/١٢٣٨مـــ)[١١٤] مع "السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ" (٦١٦. ٦٣٤هـ/١٢١٩. ١٢٣٧مـ)[١١٥].

لذا لم يجد "الملك المُعظم عيسى" بُدًّا من إرسال "قاضي العسكر الدمشقي" "نجم الدين خليل المصمودي" في سفارة دبلوماسية إلى "آسيا الصغرى" في سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦مـ)[١١٦]؛ سعيًا منه إلى الحد من التحالف السياسي القائم بين "السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ"، وكل من: "السلطان الكامل محمد"، و"الملك الأشرف موسى" في تلك الفترة.

على أية حال عقب عودة "قاضي العسكر الدمشقي" "نجم الدين خليل المصمودي" إلى "دمشق" كُلِّفَ بالتوجه في سفارة دبلوماسية إلى "إقليم خوارزم"[١١٧] في سنة (٦٢٤هـــ/١٢٢٧مـــ)؛ لتأكيد تحالف "الملك المُعظم عيسى" مع "السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي"؛ حيث مكث "نجم الدين خليل المصمودي" في "إقليم خوارزم" زهاء تسعة أشهر؛ في سبيل إتمام المُهمة "الدبلوماسية" المنوط بها، ثم عاد أدراجه إلى "دمشق"[١١٨].

ولما كان "الملك المُعظم عيسى" مُتطلعًا إلى زيادة نفوذه السياسي في "مصر"، و"إقليم الجزيرة الفراتية" الخاضعتين لحكم أخويه: "السلطان الكامل محمد"، و"الملك الأشرف موسى"؛ فقد دعاه ذلك إلى الاستعانة "بالسلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي" وقتئذ[١١٩]؛ لذا لم يتوان "السلطان الكامل محمد" عن إرسال "قاضي العسكر المصري" "محمد بن الحسين الأرموي" في سفارة دبلوماسية إلى أخيه "الملك المُعظم عيسى" في "دمشق" سنة (٦٢٤هـــ/١٢٢٧مـــ)[١٢٠]؛ لرأب الصدع السياسي بين أبناء البيت الأيوبي في "مصر" و"بلاد الشام"، علاوة على الحد من التواجد الخوارزمي في البلدان الشامية الشمالية.

بيد أن إصرار "الملك المُعظم عيسى" على مواقفه السياسية الرامية إلى زيادة نفوذه في "مصر"، و"إقليم الجزيرة الفراتية" دعت "السلطان الكامل محمد" إلى الاستنجاد "بالإمبراطور الألماني فردريك الثاني" "Frederick II" (٦١٧ـــ ٦٤٨هـــ/١٢٢٠ـــ ١٢٥٠مـــ) في سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧مـ) مقابل منحه "بيت المقدس"؛ مما نال استحسان "الإمبراطور الألماني"[١٢١] الذي لم يتوان عن التوجه صوب "عكا"، إلا أن وفاة "الملك المُعظم عيسى" في تلك الأثناء أدت إلى تلاشي تطلعاته السياسية الرامية إلى الاستحواذ على أملاك أخويه في "مصر"، و"إقليم الجزيرة الفراتية"؛ فتنكَّرَ "السلطان الكامل محمد" من وعوده إزاء "الإمبراطور فردريك الثاني"؛ حيث لم يصبح في حاجة إلى دعمه الحربي وقتئذ[١٢٢].

تنبغي الإشارة هنا إلى أن "السلطان الكامل محمد" قد خشي من إمكانية تحالف "الإمبراطور الألماني" مع "الأمراء الصليبيين" في "بلاد الشام"، علاوة على سعي ابن أخيه "الملك الناصر داود" (ت ٦٥٦هـــ/١٢٥٨مـــ)[١٢٣] إلى التحالف مع "الخوارزميين" في ذلك التوقيت؛ مما اضطره إلى التفاوض مع "الإمبراطور فردريك الثاني"[١٢٤]؛ حيث كان "قاضي العسكر المصري" "محمد بن الحسين الأرموي" أحد أعضاء الوفد المشارك في المفاوضات آنذاك[١٢٥]؛ التي تمخض عنها إبرام "معاهدة يافا" في سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩مـ)، والتي نصَّت على ما يلي:

١ـــ حصول "الصليبيين" على "بيت المقدس" على أن تظل المقدسات الدينية في حوزة "المسلمين".

٢. تؤول القرى الواقعة بين "عكا"، و"بيت المقدس" إلى "الصليبيين".

٣. إطلاق سراح الأسرى من كلا الجانبين[١٢٦].

٤. استمرار المعاهدة بين الجانبين لعشر سنوات[١٢٧].

ثم لم يلبث أن غادر "الإمبراطور فردريك الثاني" "عكا" متوجها صوب غرب أوربا؛ عقب نجاحه في استعادة "بيت المقدس" من أيدي "الأيوبيين"[١٢٨].

هذا وقد سعى "السلطان الكامل محمد" إلى تقليص نفوذ ابن أخيه "الملك الناصر داود"، عقب وفاة والده "الملك المُعظم عيسى"؛ وفي سبيل ذلك قُسِّمَت النواحي الشامية التي كانت في حوزة "الملك المُعظم عيسى" بين كل من: "السلطان الكامل محمد"، وأخيه "الملك الأشرف موسى"، وابن أخيهما "الملك الناصر داود"؛ الذي آل إليه حكم كل من: "الكَرَك"[١٢٩]،

و"الصـــلت"(١٣٠)، و"البلقاء"(١٣١)، و"بيت جبريل"(١٣٢)، ومنطقة المقدســـات الدينية في "بيت المقدس"، على أن يتولى حُكم تلك النواحي تحت ســيادة عمه "الســلطان الكامل محمد" الذي استحوذ على كل من: "حران"، و"الرها"، و"الشَوْبك"(١٣٣)، وما تبقى من "فلسطين"، بينما حاز "الملك الأشرف موسى" على حكم "دمشق"(١٣٤).

كان بديهيًّا أن يتطلع "الملك الناصـــر داود" في تلك الأثناء إلى اســـتعادة النواحي الشـــامية التي كانت تابعة لنفوذ والده "الملك المُعظم عيســـى"؛ وهو ما اســـتدعى اســـتنجاده "بالخوارزميين"، واســـتغلال تنازل "الســـلطان الكامل محمد" عن "بيت المقدس" "للصـــليبيين"؛ للحط من شـــأنه بين أمراء البيت الأيوبي في "بلاد الشـــام"، بيد أن محاولاته باءت جميعها بالفشل؛ لذا لم يجد "الملك الناصـر داود" بُدًّا من النزول عن طاعة "السلطان الكامل محمد"، والإذعان لتقسيم ممتلكات والده "ببلاد الشام" وذلك في سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)(١٣٥).

تجدر الإشارة إلى أنه سرعان ما توطدت العلاقات السياسية بين كل من: "السلطان الكامل محمد"، وابن أخيه "الملك الناصـــر داود" الذي حرص على اســـتقبال عمه في "الكرك" سنة (٦٢٩هـــ/١٢٣١مـــ)، وأمر بإقامة الاحتفالات ابتهاجًا بقدومه(١٣٦)؛ حيث كان "قاضي العسكر" "محمد بن الحسين الأرموي" أحد المرافقين "للسلطان الكامل محمد"، وكان حريصًـا على حضـــور المباحثات المُنعقدة بين كل من: "الســـلطان الكامل محمد"، و"الملك الناصـــر داود"؛ لتأكيد إقرار قواعد الصُـلح بينهما؛ والتي تُوِّجَت بزواج "الملك الناصـر داود" من "الأميرة عاشوراء خاتون"(١٣٧) ابنة "السلطان الكامل محمد"(١٣٨).

ولما كان لعلاقات المصاهرة أثر فَعَّال في توطيد العلاقات السياسية بين أبناء البيت الأيوبي في "مصـــر" و"بلاد الشـــام"؛ لذا فقد زَوَّجَ "الســـلطان الكامل محمد" ابنته "الأميرة فاطمة خاتون" (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)(١٣٩) من "الملك العزيز غياث الدين محمد" (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)(١٤٠) "حاكم حلب"؛ وكان "قاضـــي العســـكر" "محمد بن الحســـين الأرموي" أحد المُكَلَّفين بمرافقة موكب "الأميرة فاطمة خاتون" إلى أن بلغ "حلب"؛ حيث تمت مراسم الزواج في سنة (٦٢٩هـ/١٢٣١م)(١٤١).

صفوة القول فقد كان للإسهامات "الدبلوماسية" "لقضاة العسكر" زمن خلفاء "السلطان صلاح الدين" أثر فَعَّال في تحديد طبيعة العلاقات السـياسـية سـواء بين ملوك، وأمراء "الأسـرة الأيوبية" في "مصـر" و"بلاد الشـام" بعضـهم البعض من جهة، أم بين "الأيوبيين"، والقوى السياسية المعاصـرة لهم "كالعباسيين"، و"الخوارزميين"، و"سلاجقة الروم"، و"الصليبيين" من جهة أخرى(١٤٢).

خاتمة

خَلُصَتْ الدراسة المُعنونة "بالدور الدبلوماسي لقضاة العسكر في الدولة الأيوبية إبان الفترة (٥٨١. ٦٢٩هـ/ ١١٨٥. ١٢٣١م)" إلى النتائج التالية:

. لم تقتصر مهام "قضاة العسكر" في "مصر" و"بلاد الشام" زمن "الأيوبيين" على الشئون المُتعلقة بالبَت في القضايا العسكرية فقط؛ حيث امتدت تلك المهام لتشمل النواحي "الدبلوماسية" في "الدولة الأيوبية" أيضًا.

. أسهم "ابن الفَرَّاش" الذي تولى "قضاء العسكر" زمن "السلطان صلاح الدين" بدور دبلوماسي مُهم من خلال تكليفه من قِبَل "السلطان الأيوبي" بالتوجه في سفارة دبلوماسية إلى "حاكم الموصل" "الأمير عز الدين مسعود"؛ في سبيل إقرار الوفاق بين الجانبين في سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)، علاوة على إرساله في سفارة دبلوماسية أخرى من قِبَل "السلطان الأيوبي" إلى "حاكم آمد" "الأمير قطب الدين سقمان"؛ للوقوف على ولائه "للسلطان الأيوبي" وذلك في العام نفسه.

. يُعَدُّ "ابن شداد" أحد أبرز مَن تولى منصب "قاضي العسكر" في عهد "السلطان صلاح الدين"؛ حيث أهلته ثقافته الواسعة، علاوة على علاقته الوطيدة "بالسلطان صلاح الدين" إلى تكليفه بعددٍ من المهام "الدبلوماسية".

. أُرسِلَ "ابن شداد" كسفيرٍ من قِبَل "السلطان صلاح الدين" إلى أمراء كل من: "سنجار"، و"الموصل"، و"إربل"، علاوة على "الخليفة العباسي الناصر لدين الله" في "بغداد"؛ لأجل توحيد الجبهة الإسلامية للتصدي إلى حملة "الإمبراطور الألماني فردريك بربروسا" البرية على النواحي الشامية في سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م).

. شارك "ابن شداد" في مجلسي "الملك العادل"، و"السلطان صلاح الدين" المُعَدَّين لاستقبال "همفري" مبعوث "الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد" في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م)، كذلك كان أحد المشاركين في المفاوضات "الدبلوماسية" المُنعقدة بين كل من: "السلطان صلاح الدين"، و"الملك ريتشارد قلب الأسد" التي تُوِّجَت بإبرام "صُلح الرملة" في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م).

. كان "لابن شداد" دور دبلوماسي في توحيد الجبهة الأيوبية؛ وهو ما بدا من خلال مساعيه "الدبلوماسية" التي نتج عنها إقرار الوفاق بين كل من: "السلطان صلاح الدين"، و"الملك المنصور محمد" في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م).

. تجلى الدور الدبلوماسي "لقاضي العسكر" "ناصح الدين الطالقاني" في إقناع ملوك، وأمراء "بني أيوب" في "بلاد الشام" بإقامة الخطبة، وضرب العملة باسم "السلطان العزيز عثمان".

. أسهم "قاضي العسكر" "نجم الدين خليل المصمودي" بدور دبلوماسي مُهم زمن "السلطان العادل" من خلال توجهه في سفارتين دبلوماسيتين إلى "الخليفة العباسي الناصر لدين الله" في "بغداد" خلال سنتي (٦٠٤هـ/١٢٠٧م)، و(٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، علاوة على إرساله كمبعوثٍ دبلوماسيٍ من قِبل "السلطان العادل" إلى "السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد" في "همذان" سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م).

. استمر الدور الدبلوماسي "للقاضي نجم الدين خليل المصمودي" عقب وفاة "السلطان العادل"؛ وهو ما تجلى من خلال التحاقه بخدمة "الملك المُعظم عيسى" في "دمشق"؛ حيث صار قاضيًا لعسكره، وتلخص دوره الدبلوماسي وقتئذ في تكليفه مِن قِبل "حاكم دمشق" بالتوجه في سفارتين دبلوماسيتين إلى كل من: "السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ" في "آسيا الصغرى" سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، و"السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي" في "إقليم خوارزم" سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م).

. بدا الدور الدبلوماسي "للقاضي محمد بن الحسين الأرموي" الذي تولى "قضاء العسكر المصري" زمن "السلطان الكامل محمد" من خلال المشاركة في المفاوضات "الدبلوماسية" بين كل من: "السلطان الكامل محمد"، و"الإمبراطور الألماني فردريك الثاني" المُنعقدة في "يافا" سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)؛ والتي تمخض عنها تسليم "بيت المقدس" إلى الجانب الصليبي، علاوة على حضوره المباحثات "الدبلوماسية" القائمة بين كل من: "السلطان الكامل محمد"، وابن أخيه "الملك الناصر داود" في "الكرك" سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)؛ لتأكيد إقرار قواعد الصُلح بين الجانبين، بالإضافة إلى مرافقته موكب "الأميرة فاطمة خاتون" ابنة "السلطان الكامل محمد" المُتجه صوب "حلب"؛ لإتمام مراسم زواجها من "الملك العزيز غياث الدين محمد" سنة (٦٢٩هـ/١٢٣١م)، في مبادرة دبلوماسية لتوطيد العلاقات السياسية بين أبناء البيت الأيوبي في "مصر" و"بلاد الشام" من خلال علاقات المصاهرة.

ملحق رقم (١)

"رسالة السلطان صلاح الدين لاستنفار أمراء: سنجار، والموصل، وإربل لأجل التصدي لحملة الإمبراطور فردريك بربروسا البرية على بيت المقدس"(١٤٣)

قد عُرف أن العدو الألماني المخذول قد وصل، فما لقعوده عن هذا المقام معنى، وما لمَن تأخر عن نصرة الإسلام من ثمرة السعادة مجنى، وهذا وقت نهوضه بجميع أهل بلاده وأوان بذل وسعه وجهده واجتهاده. فإنه محضر لا يغيب عنه إلا من ليس له عند الله خلاق، وموقف يفي بعهد الله فيه من سبق له معه في السعادة ميثاق؛ وإنها لغنيمة أوفدها الله علينا، وهدية أهداها الله إلينا، وفضيلة خصنا الله بها وأسعدنا بسببها، بل هي بلية جلا وجه النعمة فيها، بل قضية وفى الله في النجح بموعود توافيها، بل ملمة اختارنا الله لدفعها، وطاغية استدعى أولياءه لقمعها، ونائرة كلفنا الله بإطفاء جمرها وإرداء جمعها، فلينهض نهوض الكريم إلى مساعدة الكرام، وليخطب اهتمام العظيم بملابسة الخطوب العظام، ويثب وثوب الأسد على الفريسة ولينتخ للإسلام انتخاء ذوي الأنفس الأبية والهموم العلية النفيسة، وليكن أول سابق في مضمار الجد، وأسعد طالع في أفق الجد، فإن الإسلام في انتظاره، والمطالع مستشرفة إلى إشراق أنواره، لا زالت الأقدار جارية في إسعاد الدين والدولة بأقداره.

قد أحاط العلم بما عرا من الملم، وعرض من الخطب المدلهم، ووصل من العدو السائر، ونزل من النازلة التي هي أم النوازل، والدائرة التي هي أم الدوائر، وقد آن للإسلام أن يسلم، وللإيمان أن يعدم، وللتثليث أن يعلن وللتوحيد أن يكثم، وللكفر أن يقدم، وللهدى أن يحجم، فقد قذف البحر من الفرنج بزبده، والبر أتى آتيه من كل بلد للكفر بسبده ولبده، ووصل الألماني المخذول بعُدده وعَدده، وهذا خطب قد دهم، وعدو قد هجم، وشر قد نجم، وحمر داهية قد وقد، وجمع طاغية قد وفد، في جيوش جائشة، وجموع طائشة، وجنود محشورة، وبنود منشورة، وخيول مجفجفة، وسيول مجحفة، وهذا أوان تحرك ذوي الحمية، ونهوض أهل الهمم الأبية العلية، فإن القوم في كثرة ولا يقاتلون إلا بالكثرة، وهم مغترون بعلوهم، معتزون بعتوهم، مستنون في طريق العثرة، والسيل إذا وصل إلى الجبل الراسي وقف، والليل إذا بلغ إلى الصبح المسفر انكشف، والمجلس أولى من تولى تفريج هذه الغمة، وكشف هذه الملمة، حتى تخلف أماني الألماني وتبطش أيمان الأيماني، وتخذل أنصار النصراني، وتجني وتبز رءوس الجنوي والبيزاني، فأين المؤدون فرض الجهاد المتعين؟ وأين المهتدون في نهج الرشاد المتبين؟ وأين

المسلمون؟ وحاشا أن لا يكونوا للإسلام مسلمين، وأين المقدمون في الدين؟ ومعاذ الله أن لا يكونوا في نصرته على الموت مقدمين، ولولا التقيد بهذا العدو الرابض، لأطلقت أعنة النهضة إلى العدو النهائض، ولابد من لقائه قبل تلفق الجمعين، وإراءة الملاعين وجوه حتوفهم ملء العين.

قد سد طريق الفلق فيلقه الطارق، وزحف إلى الحق الثابت باطله الزاهق، وجال بالوجل وجاء بالوجيب، وثار لثار الصليب السليب، وَقَدْ وَقَدَ جمر جمعه، ورتق فتق الصبح رقع نقعه، وما فض الفضاء ختام قتامه، حتى ختم على ضوء نهار الهدى ليل الضلال بظلامه، والرجاء محقق أن الألمان مخفق بإلمامه، والإسلام مشفق من إسلامه، والدين موفق بنصرة إمامه، وعصمة الله الواقية الوافية من ورائه وأمامه، والله الكافل بإعلاء أعلامه، وأحكام أحكامه(١٤٤).

ملحق رقم (٢)

جدول توضيحي من عمل الباحث بالمهام الدبلوماسية لقضاة العسكر في الدولة الأيوبية إبان الفترة (٥٨١- ٦٢٩هـ/١١٨٥- ١٢٣١م)

اسم قاضي العسكر	مُوفد من قِبَل	مُوفد إلى	الجهة المُوفَّد إليها	المُهمة الدبلوماسية المنوط بها	السنة
ابن الفَرَّاش	السلطان صلاح الدين	الأمير عز الدين مسعود	الموصل	إقرار الوفاق بين السلطان صلاح الدين والأمير عز الدين مسعود.	(٥٨١هـ/١١٨٥م)
ابن الفَرَّاش	السلطان صلاح الدين	الأمير قطب الدين سقمان	آمد	الوقوف على ولاء الأمير قطب الدين سقمان للسلطان صلاح الدين.	(٥٨١هـ/١١٨٥م)
ابن شداد	السلطان صلاح الدين	الأمراء: عماد الدين زنكي، وعز الدين مسعود، وزين الدين يوسف، والخليفة العباسي الناصر لدين الله.	سنجار، والموصل، وإربل، وبغداد.	توحيد الجبهة الإسلامية في شمال بلاد الشام؛ للتصدي لحملة الإمبراطور فردريك بربروسا البرية المُتطلعة إلى استعادة بيت المقدس.	(٥٨٥- ٥٨٦هـ/ ١١٨٩- ١١٩٠م)
ابن شداد	الملك العادل	السلطان صلاح الدين	عسقلان	اصطحاب همفري مبعوث الملك ريتشارد إلى السلطان صلاح الدين، واطلاعه على فحوى رسالة ملك إنجلترا بشأن الهدنة مع الأيوبيين.	(٥٨٧هـ/١١٩١م)
ابن شداد	الملك العادل	السلطان صلاح الدين	بيت المقدس	إقرار الوفاق بين السلطان صلاح الدين والملك المنصور محمد.	(٥٨٨هـ/١١٩٢م)
ابن شداد	-	-	يافا	وقف المباحثات المنعقدة بين السلطان صلاح الدين والمبعوثين الصليبيين.	(٥٨٨هـ/١١٩٢م)
ابن شداد	السلطان صلاح الدين	الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد	الرملة	المشاركة في المفاوضات المنعقدة بين السلطان صلاح الدين والملك ريتشارد قلب الأسد.	(٥٨٨هـ/١١٩٢م)
ناصح الدين الطالقاني	السلطان العزيز عثمان	ملوك، وأمراء بني أيوب	بلاد الشام	تأكيد إقامة الخطبة، وضرب العملة باسم السلطان الأيوبي.	(٥٩٣هـ/١١٩٦م)
نجم الدين خليل المصمودي	السلطان العادل	الخليفة العباسي الناصر لدين الله	بغداد	الحصول على تقليد الحُكم من قِبَل الخليفة العباسي.	(٦٠٤هـ/١٢٠٧م)
نجم الدين خليل المصمودي	السلطان العادل	الخليفة العباسي الناصر لدين الله	بغداد	تأكيد العلاقات الودية بين: الأيوبيين، والعباسيين.	(٦٠٦هـ/١٢٠٩م)
نجم الدين خليل المصموي	السلطان العادل	السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد	همذان	تأكيد العلاقات الودية بين: الأيوبيين، والخوارزميين.	(٦١٥هـ/١٢١٨م)
نجم الدين خليل المصمودي	الملك المُعظم عيسى	السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ	آسيا الصغرى	الحَد من التحالف السياسي القائم بين السلطان السلجوقي علاء الدين	(٦٢٣هـ/١٢٢٦م)

				كيقباذ وكل من: السلطان الكامل محمد، والملك الأشرف موسى.	
نجم الدين خليل المصمودي	الملك المُعظم عيسى	السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي	إقليم خوارزم	تأكيد التحالف السياسي بين الملك المُعظم عيسى والسلطان جلال الدين منكبرتي.	(٦٢٤هـ/١٢٢٧مـ)
محمد بن الحسين الأرموي	السلطان الكامل محمد	الملك المُعظم عيسى	دمشق	رأب الصدع السياسي بين السلطان الكامل محمد، وأخيه الملك المُعظم عيسى؛ مما ينتج عنه تقليص التواجد الخوارزمي في النواحي الشامية الشمالية.	(٦٢٤هـ/١٢٢٧مـ)
محمد بن الحسين الأرموي	السلطان الكامل محمد	الإمبراطور الألماني فردريك الثاني	يافا	المشاركة في المفاوضات المنعقدة بين كل من: السلطان الكامل محمد، والإمبراطور فردريك الثاني.	(٦٢٦هـ/١٢٢٩مـ)
محمد بن الحسين الأرموي	السلطان الكامل محمد	الملك الناصر داود	الكرك	المشاركة في المباحثات المنعقدة بين كل من: السلطان الكامل محمد، والملك الناصر داود.	(٦٢٩هـ/١٢٣١مـ)
محمد بن الحسين الأرموي	السلطان الكامل محمد	الملك غياث الدين محمد	حلب	مرافقة موكب الأميرة فاطمة خاتون المُتجه إلى حلب؛ لأجل توطيد العلاقات السياسية بين الأيوبيين في مصر وبلاد الشام من خلال علاقات المصاهرة.	(٦٢٩هـ/١٢٣١مـ)

الحواشي

(١) أحمد توني: العلاقات الدبلوماسية للخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، د.ط، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤مـ)، ص٢.؛ علي حسين وعلي سلطان: الدبلوماسية في عصر الحروب الصليبية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد الثاني، م٤، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩مـ)، ص٩٧.

(٢) ابن الفراء: رسل الملوك ومَن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (١٣٦٦هـ/١٩٤٧مـ)، القسم الأول، ص١٠، ١١.؛ ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٦٨.؛ رفعت زكي: أدب الوفادة والسفارة من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي، القاهرة، (١٤١٨هـ/١٩٩٨مـ)، ص١٧.؛ آسيا بنت سليمان: السفارات المتبادلة في عصر صلاح الدين الأيوبي، مجلة فكر وإبداع، جـ٤٠، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مـ)، ص٤٣٧ـ ٤٤٠.

(٣) ظافر القاسم: نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت، طـ٣، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧مـ)، جـ٢، ص٢٥٨.؛ محمد الزحيلي: تاريخ القضاء في الإسلام، دار الفكر، دمشق، طـ١، (١٤١٥هـ/١٩٩٥مـ)، ص٢٥٦.

(٤) عطية الويشي: النظم القضائية في الجيوش والبيئات العسكرية عبر العصور الإسلامية، كلية القانون الكويتية العالمية، الكويت، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١مـ)، ص١٣.

(٥) "دار العدل": يُعد "السلطان نور الدين محمود بن زنكي" أول من أنشأ دارًا للعدل في "دمشق"؛ للنظر في المظالم، وهو الموضع الذي يجتمع فيه "رئيس الديوان" و"الكُتَّاب" "بالسلطان" أو من ينوب عنه؛ لعرض المظالم عليهم لأجل البت فيها. (حمدي عبد المنعم: ديوان المظالم، دار الشروق، بيروت، طـ١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣مـ)، ص١١٩، ١٢٠.؛ عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، طـ٢، (١٤٠٠هـ/١٩٧٩مـ)، جـ١، ص٦٦).

(٦) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب السلطانية، القاهرة، (١٣٣٥هـ/١٩١٧مـ)، جـ١١، ص٩٦، ٢٠٤.

(٧) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، جـ١١، ص٩٦.

(٨) "ابن الفَرَّاش": شمس الدين محمد بن محمد بن موسى، المعروف "بابن الفَرَّاش"، تولى "قضاء العسكر" "بدمشق" في عهد "نور الدين محمود"، ثم صار قاضيًا للعسكر زمن "السلطان صلاح الدين"؛ الذي حرص على إرساله كمبعوثٍ دبلوماسيٍ له إلى الملوك، والسلاطين، ثم عهد إليه بتولي حكم "مدينة شَهْرَزُور" في سنة (٥٨١هـ/١١٨٥مـ)، وكانت وفاته في "ملطية" سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢مـ). (الأصفهاني: الفتح القُسِّي في الفتح القُدْسي، دار المنار، طـ١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤مـ)، ص٣٢٥.؛ أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧مـ)، جـ٤، ص٣٤٧، ٣٤٨.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، (١٣٧٢هـ/١٩٥٣مـ)، جـ٢، ص٤١٣.؛ الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، طـ١٥، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢مـ)، جـ٧، ص٢٦).

(٩) "ابن شداد": بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع، الشهير "بابن شداد"، وُلد في "الموصل" سنة (٥٣٩هـ/١١٤٥مـ)، كان قد التحق بخدمة "أمير الموصل عز الدين مسعود"، ثم صار أحد المقربين من "السلطان صلاح الدين"، الذي عَهد إليه بمنصب "قاضي العسكر" في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨مـ) خلفًا "لابن الفَرَّاش"، ثم التحق بخدمة كل من: "الملك الظاهر غازي"، وابنه "الملك العزيز" من بعده؛ حيث صار قاضيًا "لحلب" وقتئذ، وله عدة مؤلفات أبرزها: "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"، و"دلائل الأحكام"، و"ملجأ الحُكام عند التباس الأحكام"، و"فضائل الجهاد"، وكانت وفاته في "حلب" سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٩مـ). (ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، طـ٢، (١٤١٥هـ/١٩٩٤مـ)، ص٥ـ ٨، ١٢ـ ١٤.؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، مـ٧، ص٨٤ـ ١٠٠.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٥، ص٨٩.؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، حققه بشار عواد ومحيي هلال، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥مـ)، جـ٢٢، ص٣٨٣ـ ٣٨٧.؛ فرانشيسكو غابرييلي: المؤرخون العرب للحروب الصليبية، أعده وترجمه نبيل رضا، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، طـ١، (١٤٣٦هـ/٢٠١٥مـ)، ص٤٢.؛

يسري عبد الغني: معجم المؤرخين المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤١١هـ/١٩٩١مـ)، ص١٠٣، ١٠٤).

(١٠) "نجم الدين خليل المصمودي": نجم الدين خليل بن علي بن الحسين المصمودي الحنفي، كان قد التحق بخدمة "السلطان العادل"، وأصبح قاضيًا لعسكره، ثم صار تابعًا "للملك المُعظم عيسى"؛ الذي ولاه "قضاء العسكر الدمشقي"، علاوة على التدريس "بالمدرسة الريحانية" في "دمشق"، وكانت وفاته في سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣مـ)، ودُفن "بقاسيون". (الحموي: التاريخ المنصوري، حققه أبو العيد دودو، راجعه عدنان درويش، مطبعة الحجاز، دمشق، (١٤٠١هـ/١٩٨١مـ)، ص٥٦.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٣، ص١٨٠.؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، (١٣٨٣هـ/١٩٦٣مـ)، جـ٦، ص٣٤٨).

(١١) "محمد بن الحسين الأرموي": شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأرموي، وُلد في سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢مـ)، وتتلمذ على يد "الفقيه صدر الدين بن حمويه الجويني"؛ حتى صار أحد فقهاء "المذهب الشافعي"، هذا وقد اتخذه "السلطان الكامل محمد" قاضيًا للعسكر المصري، علاوة على التدريس "بالمدرسة الناصرية الصلاحية"، ثم لم يلبث أن التحق بخدمة "السلطان الصالح نجم الدين أيوب"، وصار قاضيًا لعسكره، وكانت وفاته في "مصر" سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢مـ). (الحموي: التاريخ المنصوري، ص١٤٧.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٥، ص١٦٩، ٢٤٢.؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، حققه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧مـ)، جـ١، ص٤٧٨.؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي على المنهل الصافي، حققه فهيم محمد شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٤١٩هـ/١٩٩٨مـ)، جـ٢، ص٦١٦).

(١٢) الأصفهاني: الفتح القُسِّي في الفتح القُدْسي، ص٣٢٥.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٢، ص٤١٣.

(١٣) "الملك الصالح إسماعيل": الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، تولى حكم "حلب" عقب وفاة والده، وكانت وفاته في "حلب" سنة (٥٧٧هـ/١١٨١مـ). (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ٤، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣مـ)، مـ١٠، ص١٠٦.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٢، ص١).

(١٤) "إقليم الجزيرة الفراتية": يقع في الجهة الشمالية من "بلاد الشام"، ويحوي كثيرًا من البلدان أبرزها: "الموصل"، و"الرها"، و"ماردين"، و"سنجار"، و"الرقة"، و"حران"، و"آمد"، و"ميافارقين"، و"شميشاط". (أبو الفدا: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٧٦ ـ ٢٨٦.؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمه بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ٢، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥مـ)، ص٤٠، ١١٤، ١٣٢).

(١٥) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٩٩ـ ١٠١.؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، دار النفائس، بيروت، طـ٢، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨مـ)، ص٦٩، ٧٠.

(١٦) "الموصل": إحدى المدن التابعة "لإقليم الجزيرة الفراتية". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٨٤).

(١٧) "الأمير عز الدين مسعود": عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي "أمير الموصل"، كانت وفاته في سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣مـ). (أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٤، ص٤١٦.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٣، ص٢٠).

(١٨) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص١٠١.؛ السيد الباز العريني: مؤرخو الحروب الصليبية، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٣٨٢هـ/١٩٦٢مـ)، ص١٩٩.؛ شاكر أحمد: الحروب الصليبية والأسرة الزنكية، الجامعة اللبنانية، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢مـ)، ص٣٩٨.

(19) Stephen Humphreys: Zengids, Ayyubids And Seljuqs, (From David Luscombe: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.IV, Part II, P.744.

(٢٠) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص١٠٢، ١١٢، ١١٦، ١١٩.؛ شاكر أحمد: الحروب الصليبية والأسرة الزنكية، ص٣٩٩ـ ٤١٠.؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم

الجزيرة، ص٧١، ٧٢، ٧٦، ٨٠.؛ Hamilton A.R. Gibb: The Rise Of Saladin 1169 _ 1189, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.I, PP.575, 580.

(٢١) أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٣، ص٢٣٥.

(٢٢) "نهر الزاب" (الأعلى): يمتد بين كل من: "الموصـــل"، و"إربل". (البغدادي: مراصـــد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، طـــ١، (١٤١٢هـــ/١٩٩٢مـــ)، مـــ٢، ص٦٥٢).

(٢٣) أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٣، ص٢٣٥، ٢٣٦.

(٢٤) "آمد": إحدى المدن التابعة "لإقليم الجزيرة الفراتية". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٨٦).

(٢٥) "الأمير نور الدين محمد": نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود "حاكم آمد"، كانت وفاته في سنة (٥٨١هـ/١١٨٥مـ). (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مـ١٠، ص١٣٣).

(٢٦) "الأمير قطب الدين سقمان": قطب الدين سقمان بن نور الدين محمد بن قرا أرسلان، تولى حكم "آمد" خلفًا لوالده، وكانت وفاته في سنة (٥٩٧هـ/١٢٠٠مـ). (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مـ١٠، ص٢٧٥).

(٢٧) أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٣، ص٢٣٣، ٢٣٤.

(٢٨) "شَهْرَزُور": إحدى مدن "إقليم الجبال" الواقعة بين: "إربل"، و"همذان". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ٢، ص٨٢٢.؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٠).
ـ الأصفهاني: الفتح القُسّي في الفتح القُدْسي، ص٣٢٥.؛ أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٤، ص٣٤٧، ٣٤٨.

(٢٩) أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٤، ص٣٤٨.

(30) Marshall W. Baldwin: The Decline And Fall Of Jerusalem 1174 _ 1189, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.I, P.590; Norman P. Zacour: The Children's Crusade, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II, P.325;
Stephen Humphreys: Zengids, Ayyubids And Seljuqs, Vol.IV, Part II, P.746.

(٣١) الســـبكي: طبقات الشـــافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، جـ٨، ص٣٦١.

(٣٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مـ٧، ص٨٨.

(٣٣) السيد الباز العريني: مؤرخو الحروب الصليبية، ص١٩٩، ٢٠٠.

(٣٤) "الأمير عماد الدين زنكي": عماد الدين زنكي بن مودود، تولى حُكم "ســـنجار" خلال الفترة (٥٦٦-٥٩٤هـ/١١٧٠-١١٩٧مـ)، وكانت وفاته في سنة (٥٩٤هـ/١١٩٧مـ). (ابن واصل: مُفَرّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـــــ٣، ص٧٨.؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمود رزق، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، طـ٢، (١٤٣١هـ/٢٠١٠مـ)، جـ٢ (العصر الأيوبي)، ص١٢٩).

(٣٥) "سنجار": إحدى مدن "إقليم الجزيرة الفراتية". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٨٢).

(٣٦) "الأمير زين الدين يوسف": زين الدين يوسف بن زين الدين علي كوجك، "حاكم إربل"، كانت وفاته في سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠مـ). (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مـ١٠، ص١٩٩.؛ ابن واصل: مُفَرّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٢، ص٣٣٩.؛ سامي بن خماس: إمارة إربل في العصر العباسي، دار الشواف، الرياض، (١٤١٣هـ/١٩٩٢مـ)، ص٥٠، ٥١).

(٣٧) "إربل": إحدى المدن التابعة "لإقليم الجزيرة الفراتية". (كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١١٤).

(٣٨) "الخليفة العباسي الناصر لدين الله": أحمد أبو العباس بن المستضيء بأمر الله، تولى "الخلافة العباسية" إبان الفترة (٥٧٥ــ ٦٢٢هـــ/ ١١٧٩ــ ١٢٢٥مـــ). (السيوطي: تاريخ الخلفاء، دار المنهاج، بيروت، طـــ٢، (١٤٣٤هـــ/٢٠١٣مـــ)، ص٦٨٦.؛ خواندمير: تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، زير نظر محمد دبير سياقي، كتابخانه خيام، تهران، چاب چهارم، (١٣٨٠هـ/١٩٦٠مـ)، جلد دوم، بخش سوم، ص٣٢٧).

(٣٩) سهيل زكار: الموسوعة الشامية في الحروب الصليبية، دمشق، (١٤١٦هـ/١٩٩٥مـ)، جـ٢٤، ص٣٣٠، ٣٣١.

(٤٠) انظر: ملحق رقم (١) "رسالة السلطان صلاح الدين لاستنفار أمراء: سنجار، والموصل، وإربل؛ لأجل التصدي لحملة الإمبراطور فردريك بربروسا البرية على بيت المقدس".

(٤١) "الإمبراطور فردريك (الأول) بربروسا" "Frederick Barbarossa": آل إليه حُكم "ألمانيا" عقب وفاة عمه "كونراد الثالث" سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢مـ)، وأُطلق عليه لقب "بربروسا Barbarossa" نسبة إلى لحيته ذات اللون الأحمر، وكانت وفاته في سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠مـ). (حامد زيان: الإمبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (١٣٩٨هـ/١٩٧٧مـ)، ص١٢، ٥٨.؛

Benjamin Arnold: The Western Empire 1125 _ 1197, (From David Luscombe: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.IV, Part II, P.395, 396).

(٤٢) "القُسْطَنْطينية": تقع في "آسيا الصُغرى"، وكانت تُسمى "بيزنطة" فنزلها "قسطنطين الأكبر"، وشَيَّدَ حولها سورًا، وصارت دار مُلك "الروم". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ٣، ص١٠٩٢.؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٥٩).

(٤٣) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص١٧٨، ١٧٩.

(٤٤) حامد زيان: الإمبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة، ص١٩.؛

Sidney Painter: The Third Crusade Richard The Lionhearted And Philip Augustus, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II, P.49.

(٤٥) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص١٧٩.؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـ٢ (العصر الأيوبي)، ص١٢٩.

(٤٦) "آسيا الصُغرى": تقع في أقصى الشمال الغربي من "بلاد الشام" وتحوي العديد من البلدان أبرزها: "ملطية"، و"طرسوس"، و"طرابزون"، و"القسطنطينية"، و"سيواس"، و"قونية". (كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٥٩، ١٦٠، ١٧٦).

(٤٧) الأصفهاني: الفتح القُسّي في الفتح القُدْسي، ص١٧٩- ١٨١.؛ أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٤، ص١١٣.؛ آسيا بنت سليمان: السفارات المتبادلة في عصر صلاح الدين الأيوبي، جـ٤٠، ص٤٦٠، ٤٦١.

(٤٨) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص١٧٩.

(٤٩) حامد زيان: الإمبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة، ص٥٨.؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠مـ)، ص١٤٩، ١٥٠.؛

Edgar N. Johnson: The Crusades Of Frederick Barbarossa And Henry VI, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II, P.114, 115; Joan M. Hussey: Byzantium And The Crusades 1081 _ 1204, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II, P.148.

(50) Paul Magdalino: The Byzantine Empire 1118 _ 1204, (From David Luscombe: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.IV, Part II, P.632.

٥١- محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص١٧٧.؛ نعيمة محمد إبراهيم: آسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي، دار الآفاق العربية، د.ت، ص٢٣٧.؛

Jonathan Riley Smith: The Crusades 1095 _ 1198, (From David Luscombe: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008,

Vol.IV, Part I, P.559, 560; Sidney Painter: The Third Crusade Richard The Lionhearted And Philip Augustus, Vol. II, P.49.

[٥٢]- "عكا": إحدى المدن الساحلية "ببلاد الشام". (القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٢٣.؛ ناصر خسرو: سفرنامه، ترجمه يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٤هـ/١٩٩٣مـ)، ص٦١، ٦٢).

[٥٣]- "قَيْسَارِيَّة": إحدى مدن "بلاد الشام" الساحلية التابعة "لفلسطين". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ٣، ص١١٣٩).

[٥٤]- "أرسوف": مدينة تقع على الساحل الشامي بين: "قَيْسَارِيَّة"، و"يافا". (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧مـ)، مـ١، ص١٥١).

[٥٥] - محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص١٥٣- ١٦٦.

[٥٦] - "همفري Humphrey": حاكم تبنين، كان مجيدًا للغة العربية، وعلى علاقة وطيدة "بالملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد". (محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص١٦٦).

[٥٧]- "الملك العادل": محمد بن أيوب بن شادي، أُسنِدَت إليه "نيابة السلطنة" في "مصر" أثناء تواجد أخيه "السلطان صلاح الدين" في "بلاد الشام"، ثم تولى حُكم "حلب"، و"الكرك"، وغيرهما من البلدان الشامية، ومن ثَمَّ اعتلى "السلطنة الأيوبية" في سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩مـ)، وكانت وفاته في "دمشق" سنة (٦١٥هـ/١٢١٨مـ). (ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مـ٥، ص٧٤- ٧٨.؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٢، ص١١٥- ١٢٠.؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمته عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، طـ١، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣مـ)، جـ١، ص٤٤٧، ٤٤٨.؛ الزركلي: الأعلام، جـ٦، ص٤٧.؛ Hamilton A. R. Gibb: The Aiyubids, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II, PP. 694, 699).

[٥٨]- العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـ٢ (العصر الأيوبي)، ص٢٠٩.

[٥٩]- "الأميرة جوانا Joanna": شقيقة "الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد"، وأرملة "وليم الثاني" ملك "صقلية". (نظير حسان سعداوي: التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٣٧٧هـ/١٩٥٧مـ)، ص٢٧٨).

[٦٠] - "الداوية": هيئة دينية عُرِفَت باسم "فرسان المعبد" "Les Templiers"، أُنشئت لأجل تأمين طريق الحجاج المسيحيين بين: "يافا"، و"بيت المقدس"، ثم صارت فرقة حربية موضعها مقدمة الجيش، واتخذوا من الصليب الأحمر شعارًا لهم. (وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمه حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٣هـ/١٩٩٢مـ)، جـ٢، ص٣٤٥ــ ٣٤٧.؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، طـ١، (١٤١٠هـ/١٩٩٠مـ)، ص٧٣).

[٦١] - "الإسبتارية" "Les Hospitaliers": فرقة دينية أُسِسَت قبيل مجيء الحملات الصليبية إلى "بلاد الشام"، وذلك عندما التمس عدد من التجار الإيطاليين من "الخليفة الفاطمي المستنصر بالله" السماح لهم بإقامة دير، وبيمارستان؛ ليكونا مأوى للحجاج المسيحيين أثناء زيارتهم "بيت المقدس"، وعقب قدوم الحملة الصليبية الأولى أُطلق عليهم اسم "فرسان القديس يوحنا" "Saint Jean"، ثم صار لهم دور حربي في الدفاع عن المصالح الصليبية "ببلاد الشام"، واتخذوا من الصليب الأبيض شعارًا لهم. (محمد العروسي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢مـ)، ص٩٦، ٩٧).

[٦٢] - العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـــ٢ (العصر الأيوبي)، ص٢٠٩.؛ أشرف صالح: الدبلوماسية الأيوبية الصليبية، شركة الكتاب الإلكتروني العربي، بيروت، طـــ١، (١٤٢٨هـــ/٢٠٠٧مـــ)، ص١٩.؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص١٧٨، ١٧٩.

[٦٣]- نظير حسان سعداوي: التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي، ص٢٧٨.

[٦٤]- "عسقلان": إحدى البلدان الشامية التابعة "لفلسطين"، وتقع بين: "غزة" و"جبرين". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ٢، ص٩٤٠).

[٦٥] - ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٣٠٢.؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـ٢ (العصر الأيوبي)، ص٢١٣.؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص١٦٦، ١٧٨، ١٧٩.

[٦٦] - ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٣٠٣، ٣٠٤.؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـــ٢ (العصر الأيوبي)، ص٢١٤.؛ أشرف صالح: الدبلوماسية الأيوبية الصليبية، ص١٩.؛ علي حسين وعلي سلطان: الدبلوماسية في عصر الحروب الصليبية، العدد الثاني، م٤، ص١٠٢.

[٦٧] - "الملك المنصور محمد": المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب "حاكم حماة"، كانت وفاته في سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠مـ)، ودُفن "بحماة". (الذهبي: العبر في خبر من غبر، حققه أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥مـ)، جـ٣، ص١٧٥.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر، الجيزة، طـ١، (١٤١٩هـ/١٩٩٨مـ)، جـ١٧، ص١٠١.؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٦، ص٢٥٠).

[٦٨] -"الملك تقي الدين عمر": تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، كان مقربًا من "السلطان صلاح الدين" الذي أقطعه حُكم "حماة"، وما جاورها من بلدان، وكانت وفاته في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١مـ)، ودفن في تربته "بحماة". (ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٢٩٥، ٢٩٦.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـــ٢، ص٣٧٦، ٣٧٧.؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، جـ٣، ص١٠٢.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٦، ص٦٣٦، ٦٣٧.

[٦٩] - "حران": إحدى المدن الواقعة في "إقليم الجزيرة الفراتية". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٧٦).

[٧٠] - "الرها": من مدن "إقليم الجزيرة الفراتية". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٧٦).

[٧١] - "شميشاط": مدينة تقع في "إقليم الجزيرة الفراتية". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٧٦).

[٧٢] - "ميافارقين": إحدى مدن "إقليم الجزيرة الفراتية". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٧٨).

[٧٣] - "حماة": إحدى المدن الشامية الواقعة بين: "حمص"، و"قنسرين". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٦٢.؛ فارتيما: رحلات فارتيما، ترجمه عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٥هـ/١٩٩٤مـ)، ص٢٦).

[٧٤] - "سَلَمْيَة": بلدة من أعمال "حماة". (ياقوت الحموي: معجم البلدان، مـ٣، ص٢٤٠).

[٧٥] - "المعرة": إحدى البلدان الشامية الواقعة بالقرب من "حلب". (ياقوت الحموي: معجم البلدان، مـــ٥، ص١٥٥).

[٧٦] - "منبج": إحدى المدن الواقعة بالقرب من "نهر الفرات". (العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤٣١هـ/٢٠١٠مـ)، جـ٢، ص٢٣).

[٧٧] - "قلعة نجم": قلعة حصينة مُطِلَّة على "نهر الفرات". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ٣، ص١١١٨).

[٧٨] - ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٢، ص٣٧٨.

[٧٩] - ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٣١١.

[٨٠] - أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، جـ٣، ص١٠٢.

[٨١] - "يافا": إحدى مدن "فلسطين". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٣٨).

[٨٢] - سهيل زكار: الموسوعة الشامية في الحروب الصليبية، جـ٢٤، ص٤٢٦.؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ الحروب الصليبية، دار النفائس، بيروت، طـ١، (١٤٣٢هـ/٢٠١١مـ)، ص٥١٤، ٥١٥.

[٨٣] - أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٤، ص٣١٥، ٣١٦.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٢، ص٣٩٣، ٣٩٤.

[٨٤] - ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٣٣٦، ٣٣٧.

[٨٥] - ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٢، ص٣٩٨.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٦، ص٦٤٤.؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص١٧٢.؛ نظير حسان سعداوي: التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي، ص٢٩٥.

[٨٦]- محمد سهيل طقوش: تاريخ الحروب الصليبية، ص٥١٥.؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص١٦٩، ١٧٣.؛ أشرف صالح: فن التفاوض الأيوبي ودبلوماسية الصليبيين خلال الحملة الصليبية الثالثة على الشرق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، العدد السادس، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣مـ)، ص٢٦.

[٨٧]- "الرملة": إحدى المدن الشامية التابعة "لفلسطين". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٤٠).

[٨٨] - ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٣٤٨.

[٨٩] - "صور": إحدى المدن الساحلية "ببلاد الشام". (القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢١٧.؛ ناصر خسرو: سفرنامه، ص٦٠، ٦١).

[٩٠] - "اللُّد": إحدى القرى التابعة "لبيت المقدس". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ٣، ص١٢٠٢).

[٩١]- ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٣٤٤- ٣٤٩.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٢، ص٤٠٢- ٤٠٥.؛ زينب عبد المجيد: الإنجليز والحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، طـ١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦مـ)، ص١٣٥، ١٣٦.؛

Mary Nickerson: The Crusader States, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II, P.523, 524.

[٩٢]- الأصفهاني: الفتح القُسِّي في الفتح القُدْسي، ص٣١٩.؛ زينب عبد المجيد: الإنجليز والحروب الصليبية، ص١٣٦.؛

Peter Edbury: The Crusader States, (From David Abulafia: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.V, P.590.

[٩٣]- ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٣٦٣.؛ البدليسي: شرفنامه، ترجمه محمد علي عوني، راجعه يحيى الخشاب، دار الزمان، دمشق، طـ٢، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦مـ)، جـ١، ص١٠٤، ١٠٥.

[٩٤]- أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ٤، ص٣٥٩- ٣٦٥.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٢، ص٤١٦- ٤٢٠.؛

Mary Nickerson: The Crusader States, Vol.II, P.524.

[٩٥] - "السلطان العزيز عثمان": العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، اعتلى السلطنة الأيوبية خلفًا لوالده، وكانت وفاته في "مصر" سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨مـ). (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مـ١٠، ص٢٥٥.؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، طـ١، (١٤١٢هـ/١٩٩١مـ)، مـ٦، ص٥٢١، ٥٢٢.؛ البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ترجمه محمود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، طـ١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مـ)، ص٢١١.؛ البدليسي: شرفنامه، جـ١، ص١٠٦.؛ Hamilton A. R. Gibb: The Aiyubids, Vol.II, (P.695

[٩٦]- الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، حققه سعيد عبد الفتاح عاشور، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، (١٣٩١هـ/١٩٧٢مـ)، جـ٧، ص١٣١.

[٩٧]- الحموي: التاريخ المنصوري، ص٥٦.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٣، ص١٨٠- ١٨٢.؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، جـ٣، ص١٣٥، ١٣٦.؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـ٣ (العصر الأيوبي)، ص٢٠٢، ٢٠٣.

[٩٨] - "الفقيه مجد الدين يحيى بن الربيع الشافعي": يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز، وُلد في "واسط" سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣مـ)، وأتقن القراءات العشر؛ مما أهله إلى التدريس في "المدرسة النظامية" "ببغداد"، وكانت وفاته في سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩مـ). (السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، جـ٨، ص٣٩٣- ٣٩٥.؛ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه الحافظ عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، طـ١، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩مـ)، جـ٢، ص٨٥، ٨٦).

[٩٩] - ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٧، ص٥.؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـ٣ (العصر الأيوبي)، ص٢٣٢.

[١٠٠]- "مرج الصُّفَّر": موضع يقع بالقرب من "دمشق". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ٣، ص١٢٥٤.؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، طـ٢، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤مـ)، ص٥٣٥).

[١٠١] - "السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد": علاء الدين محمد بن تكش، تولى حُكم "الدولة الخوارزمية" إبان الفترة (٥٩٦- ٦١٧هـ/١١٩٩- ١٢١٩مـ)، وكانت وفاته في سنة (٦١٧هـ/١٢١٩مـ). (النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، حققه حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٣٧٣هـ/١٩٥٣مـ)، ص٢.؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٣، ص١٧٤، ١٧٥.؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مـ٧، ص١٣٦.؛ الجويني: تاريخ جهانگشاي، ترجمه محمد ألتونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، طـ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥مـ)، مـ١، ص٢٩٢.؛ حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٣٦٩هـ/١٩٤٩مـ)، ص٣١٧).

[١٠٢]- "همذان": إحدى المدن التابعة "لإقليم الجبال". (قزويني: نزهت القلوب، بتصحيح محمد دبير سياقي، تهران، (١٣٣٦هـ/١٩١٧مـ)، مقاله سوم، ص٧٩.؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٠).

[١٠٣]- "الفقيه جمال الدين الدَوْلَعي": جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد الشافعي، وُلد في "الدولعية" "بالموصل" سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠مـ)، وتفقه في العلوم الدينية إلى أن صار خطيب "مسجد دمشق"، وكانت وفاته في سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧مـ)، ودُفن في مدرسته "بجيرون". (الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٣، ص٢٢٤، ٢٢٥.؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مـ٧، ص٣٠٥).

[١٠٤] - احتدم الصراع بين الخوارزميين والمغول زمن السلطان علاء الدين محمد الذي شهد عهده اجتياح جنگيز خان أترار وبلاد ما وراء النهر، ثم عبور نهر جيحون وتعقب السلطان الخوارزمي الذي لم يلبث أن وافته المنية في إحدى جزر بحر قزوين سنة (٦١٧هـ/١٢١٩مـ)؛ وهو ما تبعه استحواذ المغول على خوارزم وبعض الأقاليم الفارسية. هذا وقد سعى السلطان جلال الدين منكبرتي إلى استعادة النفوذ الخوارزمي بيد أن محاولاته باءت بالفشل؛ حيث مني بالهزيمة على أيدي قوات أوكتاي قاآن بالقرب من آمد في سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١مـ)، ثم وافته المنية في العام نفسه؛ لتزول بوفاته الدولة الخوارزمية. (النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٢ـــ ٢١.؛ قزويني: تاريخ گزيده، زير نظر عبد الحسين نوائي، تهران، (١٣٣٩هـ/١٩٢٠مـ)، ص٤٩٣- ٥٠٠).

[١٠٥] - "جلال الدين منكبرتي": جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين محمد بن تكش، تولى حُكم "الدولة الخوارزمية" خلال الفترة (٦١٧- ٦٢٨هـ/١٢١٩- ١٢٣١مـ)، وكانت وفاته في سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١مـ). (النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٢، ٣٨٥.؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٧، ص١٩٢.؛ قزويني: تاريخ گزيده، ص٤٩٧- ٥٠٠.؛ حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، ص٣١٧).

[١٠٦] - العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـ٣ (العصر الأيوبي)، ص٣٤٨.؛ عفاف صبره: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، طـ١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧مـ)، ص١٥٠.؛ هويدا عبد المنعم سالم: السفارات والعلاقات الخارجية للدولة الخوارزمية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، جامعة بني سويف، العدد الحادي عشر، جـ٣، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١مـ)، ص٨٩.

[١٠٧] - "المدرسة العادلية الكبيرة (الكبرى)": كان نور الدين محمود بن زنكي أول من شرع في بنائها "بدمشق"، ثم استكمل تشييدها كل من: "الملك العادل"، وابنه "الملك المُعظم عيسى" من بعده. (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤١٠هـ/١٩٩٠مـ)، جـ١، ص٢٧١).- العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جـ٤ (العصر الأيوبي)، ص٨١.

[١٠٨] - "الملك المُعظم عيسى": المُعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، استقل بحكم "دمشق" عقب وفاة والده في سنة (٦١٥هـ/١٢١٨مـ)، وكانت وفاته في "دمشق" سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧مـ). (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مـ١٠، ص٤٧٣.؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مـ٣، ص٤٩٤، ٤٩٥.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٤، ص٢٠٨.؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مـ٧، ص٢٠١- ٢٠٣.؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، جـ١، ص٤٤٨).

[١٠٩] - ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٦، ص٣٤٨.

[110] - "السلطان الكامل محمد": ناصر الدين أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب، وُلد في سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠مـ)، واعتلى السلطنة الأيوبية في "مصر" سنة (٦١٥هـ/١٢١٨مـ) خلفًا لوالده، وكانت وفاته في "دمشق" سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٨مـ). (الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٣، ص٢٢٣، ٢٢٤.؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مـ٧، ص٣٠١- ٣٠٣.؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، جـ١، ص٤٤٩.؛ البدليسي: شرفنامه، جـ١، ص١١٠، ١١١.؛

Philip Khuri: The Impact Of The Crusades On Moslem Lands, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1985, Vol.V, P.40).

[111]- الحموي: التاريخ المنصوري، ص١٤٧.

[112] - "سلاجقة الروم": إحدى السلالات التركية التي تولت حكم بلدان آسيا الصغرى إبان الفترة (٤٧٠-٧٠٤هـ/١٠٧٧- ١٣٠٤مـ). (محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، بيروت، ط١، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢مـ)، ص٧، ٣٧٤).

[113] - "الخوارزميون": إحدى الأسرات التركية المنسوبة إلى أنوشتكين الذي حكم أعقابه مملكة مترامية الأطراف امتدت من شمال بحري قزوين وآرال شمالًا إلى الخليج الفارسي والمحيط الهندي جنوبًا، ومن حدود بلاد الهند شرقًا إلى حدود العراق العربي غربًا إبان الفترة (٤٧٠-٦٢٨هـ/١٠٧٧- ١٢٣١مـ). (إستانلي لين بول: تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف في الإسلام، ترجمه للفارسية عباس إقبال، ترجمه للعربية مكي طاهر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦مـ)، ص٢٠٣- ٢٠٥.؛ حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، ص٢٥- ٣٦، ٣١٧.؛ عفاف صبره: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص٣٥- ٥٩).

[114] - "الملك الأشرف موسى": مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل، وُلد في "القاهرة" سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠مـ)، وتولى حكم بعض البلدان أبرزها: "بيت المقدس"، و"حران"، و"خلاط"، و"دمشق"، وكانت وفاته في "دمشق" سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٨مـ). (ابن الفوطي: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، حققه مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣مـ)، ص٩٤.؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٢، ص١٢٢- ١٢٧.؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مـ٧، ص٣٠٦- ٣٠٩.؛ خواندمير: تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، جلد دوم، بخش چهارم، ص٥٩٤).

[115]- "السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ": علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو، تولى حُكم "سلاجقة الروم" في "آسيا الصُغرى" إبان الفترة (٦١٦- ٦٣٤هـ/١٢١٩- ١٢٣٧مـ)، وكانت وفاته في سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٧مـ). (اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٧مـ)، جـ٤، ص٦٨.؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٦، ص٢٩٧، ٢٩٨.؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص٢٤١، ٢٧٣)،- محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص٣٢٩- ٣٣٣.

[116] - الحموي: التاريخ المنصوري، ص١٢١.

[117] - "إقليم خوارزم": يقع في الجهة الشرقية من "بحر قزوين"، ومن أبرز بلدانه: "كركنج"، و"جرجانية"، و"زمخشر"، و"هزار أسب". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٧٨.؛ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧مـ)، ص٢١٧).

[118] - الحموي: التاريخ المنصوري، ص١٣٢.؛ هويدا عبد المنعم سالم: السفارات والعلاقات الخارجية للدولة الخوارزمية، العدد الحادي عشر، جـ٣، أكتوبر ٢٠٢١مـ، ص٩١.

[119] - محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص٣٢٤، ٣٢٥.

[120]- الحموي: التاريخ المنصوري، ص١٤٦، ١٤٧.

[121] - كان من دواعي توجه الإمبراطور الألماني فردريك الثاني إلى بلاد الشام رغبة البابوية في شن حملة صليبية على الشرق الإسلامي عقب فشل الحملة الصليبية الخامسة، ونظرًا لتباطؤ الإمبراطور الألماني في تنفيذ تطلعات البابوية؛ أصدر البابا جريجوري التاسع في سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧مـ) قرارًا بالحرمان ضد الإمبراطور فردريك الثاني الذي لم يجد بُدًّا من الاستجابة إلى تطلعات البابوية من جهة، وتلبية دعوة السلطان

الكامل محمد من جهة أخرى؛ فخرج على رأس الحملة الصليبية السادسة إلى بلاد الشام في سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨مـ)؛ في سبيل إعادة بسط النفوذ الصليبي على بيت المقدس.
(سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، دار الأحد، بيروت، (١٣٩٨هـ/١٩٧٧مـ)، ص١١٨ـ ١٢٠.؛ عزيز سوريال: الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمه فيليب صابر، راجعه أحمد خاكي، دار الثقافة، القاهرة، طـ٢، ص٧٥، ٧٦.؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص٢٨٨ـ ٢٩٠).

[١٢٢]- محمد سهيل طقوش: تاريخ الحروب الصليبية، ص٥٩٧، ٥٩٨.؛

Thomas C. Van Cleve: The crusade Of Frederick II, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II, PP. 448, 450.

[١٢٣] - "الملك الناصر داود": داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، وُلد "بدمشق" سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦مـ)، ونشأ فيها، ولم يلبث أن ملكها عقب وفاة والده، ثم تولى حكم "الكرك"، وبعض البلدان الشامية، وكانت وفاته في "دمشق" سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨مـ). (اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، جـ٤، ص١٠٧.؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٧، ص٦١، ٦٢.؛ الزركلي: الأعلام، جـ٢، ص٣٣٤).

[١٢٤] - محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص٣٤٧.

[١٢٥] - الحموي: التاريخ المنصوري، ص١٧٦.

[١٢٦] - أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، جـ٣، ص١٧٥.؛ أرنست باركر: الحروب الصليبية، ترجمه السيد الباز العريني، دار النهضة العربية، بيروت، طـ٢، (١٣٨٦هـ/١٩٦٧مـ)، ص١١٣.؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص٣٤٧.

[١٢٧] - رأفت عبد الحميد: قضايا من تاريخ الحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، طـ١، (١٤١٩هـ/١٩٩٨مـ)، ص١٢٨.؛ عزيز سوريال: الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ص٧٦.

[١٢٨]- محمد العروسي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ص١١٦.؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، ص٣٠٠.؛

Norman Housley: The Thirteenth Century Crusades In The Mediterranean, (From David Abulafia: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.V, P.576.

[١٢٩]- "الكَرَك": قلعة حصينة تقع بالقرب من "البلقاء" "ببلاد الشام". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ٣، ص١١٥٩).

[١٣٠] - "الصلت": إحدى المدن التابعة "للأردن". (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٤٤).

[١٣١] - "البلقاء": من أعمال "دمشق". (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مـ١، ص٢١٩).

[١٣٢] - "بيت جبريل": إحدى البلدان الواقعة بين: "بيت المقدس" و"غزة". (ياقوت الحموي: معجم البلدان، مـ١، ص٥١٩).

[١٣٣] - "الشَوْبك": قلعة حصينة تقع بين: "عَمان"، و"آيلة"، و"القُلزم". (ياقوت الحموي: معجم البلدان، مـ٣، ص٣٧٠).

[١٣٤] - محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص٣٢٦ـ ٣٢٨.

[١٣٥] - علي الغامدي: بلاد الشام قبيل الغزو المغولي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، طـ١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨مـ)، ص١٣٣، ١٣٤.

[١٣٦] - أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، جـ٣، ص١٨٦.

[١٣٧] - "الأميرة عاشوراء خاتون": عاشوراء خاتون ابنة السلطان الكامل محمد، وشقيقة السلطان العادل سيف الدين أبي بكر. (ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٥، ص١٥).

[١٣٨]- ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٥، ص١٣ـ ١٥.

[١٣٩]- "فاطمة خاتون": فاطمة خاتون ابنة الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، كانت قد أوقفت "الخانقاه الكاملية" في "حلب"، وتوفيت في سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨مـ). (عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٣٧٩هـ/١٩٥٩مـ)، جـ٤، ص١٠٦).

[١٤٠] - "الملك العزيز غياث الدين محمد": العزيز غياث الدين محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين، تولى حُكم "حلب" خلفًا لوالده، وكانت وفاته في سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦مـ). (ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦مـ)، ص٤٨٥.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٥، ص١١٤- ١١٦).

[١٤١] - الحموي: التاريخ المنصوري، ص٢٣٤.؛ ابن واصل: مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، جـ٥، ص٢٩، ٣٠.

١٤٢ - انظر: ملحق رقم (٢) "جدول توضيحي من عمل الباحث بالمهام الدبلوماسية لقضاة العسكر في الدولة الأيوبية إبان الفترة (٥٨١- ٦٢٩هـ/١١٨٥- ١٢٣١مـ)".

[١٤٣] - حامل الرسالة قاضي العسكر ابن شداد.

[١٤٤] - الأصفهاني: الفتح القُسِّي في الفتح القُدْسي، ص٢١٣، ٢١٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا ـ المصادر العربية:

ـ ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد) (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢مـ):
١ـ الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ٤، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣مـ)، مـ١٠.
ـ الأصفهاني (أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد) (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠مـ):
٢ـ الفتح القُسِّي في الفتح القُدْسي، دار المنار، طـ١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤مـ).
ـ البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨مـ):
٣ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، طـ١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢مـ)، المجلدات: ١ـ ٣
ـ ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩مـ):
٤ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي، حققه فهيم محمد شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٤١٩هـ/١٩٩٨مـ)، جـ٢.
٥ـ ـــــ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، (١٣٨٣هـ/١٩٦٣مـ)، الأجزاء: ٦، ٧.
ـ الحموي (أبو الفضائل محمد بن علي) (ت ق ٧هـ/١٣مـ):
٦ـ التاريخ المنصوري، حققه أبو العيد دودو، راجعه عدنان درويش، مطبعة الحجاز، دمشق، (١٤٠١هـ/١٩٨١مـ).
ـ الحميري (محمد بن عبد المنعم) (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤مـ):
٧ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، طـ٢، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤مـ).
ـ ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢مـ):
٨ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، المجلدات: ٣، ٥،
٩ـ الدواداري (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك) (ت ق ٨هـ/١٤مـ):
١٠ـ كنز الدرر وجامع الغرر، حققه سعيد عبد الفتاح عاشور، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، (١٣٩١هـ/١٩٧٢مـ)، جـ٧.
ـ الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد) (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧مـ):
١٠ـ سير أعلام النبلاء، حققه بشار عواد ومحيي هلال، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥مـ)، جـ٢٢.
١١ـ ـــــ: العبر في خبر من غبر، حققه أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥مـ)، جـ٣.
ـ السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي) (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩مـ):
١٢ـ طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، جـ٨.
ـ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) (ت ٩١١هـ/١٥٠٥مـ):
١٣ـ تاريخ الخلفاء، دار المنهاج، بيروت، طـ٢، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣مـ).
ـ أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل) (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦مـ):
١٤ـ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧مـ)، الأجزاء: ٣، ٤.
ـ ابن شداد (بهاء الدين أبو المحاسن يوسف) (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٩مـ):
١٥ـ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، طـ٢، (١٤١٥هـ/١٩٩٤مـ).
ـ ابن طباطبا (محمد بن علي بن طباطبا) (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩مـ):
١٦ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت.
ـ ابن العديم (كمال الدين أبو القاسم عمر) (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١مـ):

١٧ـ زبدة الحلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦مـ).
ـ ابن العماد (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد) (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨مـ):
١٨ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، طـ١، (١٤١٢هـ/١٩٩١مـ)، المجلدات: ٦، ٧.
ـ العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى) (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨مـ):
١٩ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤٣١هـ/٢٠١٠مـ)، جـ٢.
ـ العيني (بدر الدين محمود) (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١مـ):
٢٠ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمود رزق، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، طـ٢، (١٤٣١هـ/٢٠١٠مـ)، الأجزاء: ٢ ـ ٤.
ـ أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن علي) (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١مـ):
٢١ـ تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.
٢٢ـ ـــــ: المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، جـ٣.
ـ ابن الفراء (أبو علي الحسين بن محمد):
٢٣ـ رسل الملوك ومَن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (١٣٦٦هـ/١٩٤٧مـ)، القسم الأول.
ـ ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق) (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣مـ):
٢٤ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، حققه مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣مـ).
ـ ابن قاضي شهبة (أبو بكر بن أحمد بن محمد) (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧مـ):
٢٥ـ طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه الحافظ عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، طـ١، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩مـ)، جـ٢.
ـ القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣مـ):
٢٦ـ آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.
ـ القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) (ت ٨٢١هـ/١٤١٨مـ):
٢٧ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب السلطانية، القاهرة، (١٣٣٥هـ/١٩١٧مـ)، جـ١١.
ـ ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢مـ):
٢٨ـ البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر، الجيزة، طـ١، (١٤١٩هـ/١٩٩٨مـ)، الأجزاء: ١٦، ١٧.
ـ المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي) (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١مـ):
٢٩ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، حققه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧مـ)، جـ١.
ـ النسوي (محمد بن أحمد النسوي) (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩مـ):
٣٠ـ سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، حققه حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٣٧٣هـ/١٩٥٣مـ).
ـ النعيمي (عبد القادر بن محمد النعيمي) (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠مـ):
٣١ـ الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤١٠هـ/١٩٩٠مـ)، جـ١.
ـ ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧مـ):
٣٢ـ مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، (١٣٧٢هـ/١٩٥٣مـ)، الأجزاء: ٢ ـ ٥.
ـ اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي) (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦مـ):

٣٣ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤١٧هـ/١٩٩٧مـ)، جـ٤.
ـ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت) (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨مـ):
٣٤ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧مـ)، المجلدات: ١، ٣، ٥.

ثانيًا ـ المصادر الأوربية المترجمة:

ـ فارتيما (لو دوفيكو دي فارتيما) (ت ق ١٠هـ/١٦مـ):
١ـ رحلات فارتيما، ترجمه عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٥هـ/١٩٩٤مـ).
ـ وليم الصوري (ت٥٨٠هـ/١١٨٤مـ):
٢ـ الحروب الصليبية، ترجمه حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٣هـ/١٩٩٢مـ)، جـ٢.

ثالثًا ـ المصادر الفارسية والمترجمة:

ـ البدليسي (شرف خان البدليسي) (ت بعد ١٠٠٥هـ/١٥٩٦مـ):
١ـ شرفنامه، ترجمه محمد علي عوني، راجعه يحيى الخشاب، دار الزمان، دمشق، طـ٢، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦مـ)، جـ١.
ـ البناكتي (أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد) (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤مـ):
٢ـ روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ترجمه محمود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، طـ١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مـ).
ـ الجوزجاني (أبو عمر منهاج الدين عثمان) (من علماء القرن ٧هـ/١٣مـ):
٣ـ طبقات ناصري، ترجمته عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، طـ١، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣مـ)، جـ١.
ـ الجويني (علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد) (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢مـ):
٤ـ تاريخ جهانگشاي، ترجمه محمد ألتونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، طـ١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥مـ)، مـ١.
ـ خواندمير (غياث الدين بن همام الدين الحسيني) (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥مـ):
٥ـ تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، زير نظر محمد دبير سياقي، كتابخانه خيام، تهران، چاب چهارم، (١٣٨٠هـ/١٩٦٠مـ)، جلد دوم، بخش: سوم، چهارم.
ـ قزويني (حمد الله بن أبي بكر بن أحمد) (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩مـ):
٦ـ تاريخ گزيده، زير نظر عبد الحسين نوائي، تهران، (١٣٣٩هـ/١٩٢٠مـ).
٧ـــ : نزهت القلوب، بتصحيح محمد دبير سياقي، تهران، (١٣٣٦هـ/١٩١٧مـ)، مقاله سوم.
ـ ناصر خسرو (ناصر خسرو علوي) (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨مـ):
٨ـ سفرنامه، ترجمه يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٤١٤هـ/١٩٩٣مـ

رابعًا ـ المراجع العربية والمترجمة:

١ـ أحمد توني: العلاقات الدبلوماسية للخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، د.ط، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤مـ).
٢ـ أرنست باركر: الحروب الصليبية، ترجمه السيد الباز العريني، دار النهضة العربية، بيروت، طـ٢، (١٣٨٦هـ/١٩٦٧مـ).
٣ـ إستانلي لين بول: تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف في الإسلام، ترجمه للفارسية عباس إقبال، ترجمه للعربية مكي طاهر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، طـ١، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦مـ).
٤ـ أشرف صالح: الدبلوماسية الأيوبية الصليبية، شركة الكتاب الإلكتروني العربي، بيروت، طـ١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مـ).
٥ـ حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٣٦٩هـ/١٩٤٩مـ).
٦ـ حامد زيان: الإمبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (١٣٩٨هـ/١٩٧٧مـ).

٧ـ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧مـ).
٨ـ حمدي عبد المنعم: ديوان المظالم، دار الشروق، بيروت، طـ١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣مـ).
٩ـ رأفت عبد الحميد: قضايا من تاريخ الحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، طـ١، (١٤١٩هـ/١٩٩٨مـ).
١٠ـ رفعت زكي: أدب الوفادة والسفارة من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي، القاهرة، (١٤١٨هـ/١٩٩٨مـ).
١١ـ الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، طـ١٥، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢مـ)، الأجزاء: ٢، ٦، ٧.
١٢ـ زينب عبد المجيد: الإنجليز والحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، طـ١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦مـ).
١٣ـ سامي بن خماس: إمارة إربل في العصر العباسي، دار الشواف، الرياض، (١٤١٣هـ/١٩٩٢مـ).
١٤ـ سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، دار الأحد، بيروت، (١٣٩٨هـ/١٩٧٧مـ).
١٥ـ سهيل زكار: الموسوعة الشامية في الحروب الصليبية، دمشق، (١٤١٦هـ/١٩٩٥مـ)، جـ٢٤.
١٦ـ السيد الباز العريني: مؤرخو الحروب الصليبية، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٣٨٢هـ/١٩٦٢مـ).
١٧ـ شاكر أحمد: الحروب الصليبية والأسرة الزنكية، الجامعة اللبنانية، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢مـ).
١٨ـ ظافر القاسم: نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت، طـ٣، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧مـ)، جـ٢.
١٩ـ عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، طـ٢، (١٤٠٠هـ/١٩٧٩مـ)، جـ١.
٢٠ـ عزيز سوريال: الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمه فيليب صابر، راجعه أحمد خاكي، دار الثقافة، القاهرة، طـ٢.
٢١ـ عطية الويشي: النظم القضائية في الجيوش والبيئات العسكرية عبر العصور الإسلامية، كلية القانون الكويتية العالمية، الكويت، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١مـ).
٢٢ـ عفاف صبره: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، طـ١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧مـ).
٢٣ـ علي الغامدي: بلاد الشام قبيل الغزو المغولي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، طـ١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨مـ).
٢٤ـ عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٣٧٩هـ/١٩٥٩مـ)، جـ٤.
٢٥ـ فرانشيسكو غابرييلي: المؤرخون العرب للحروب الصليبية، أعده وترجمه نبيل رضا، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، طـ١، (١٤٣٦هـ/٢٠١٥مـ).
٢٦ـ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمه بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، طـ٢، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥مـ).
٢٧ـ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، طـ١، (١٤١٠هـ/١٩٩٠مـ).
٢٨ـ محمد الزحيلي: تاريخ القضاء في الإسلام، دار الفكر، دمشق، طـ١، (١٤١٥هـ/١٩٩٥مـ).
٢٩ـ محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، دار النفائس، بيروت، طـ٢، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨مـ).
٣٠ـ ـــــ: تاريخ الحروب الصليبية، دار النفائس، بيروت، طـ١، (١٤٣٢هـ/٢٠١١مـ).
٣١ـ ـــــ: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، بيروت، طـ١، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢مـ).
٣٢ـ محمد العروسي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢مـ).
٣٣ـ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠مـ).

٣٤ـ نظير حسان سعداوي: التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٣٧٧هـ/١٩٥٧مـ).
٣٥ـ نعيمة محمد إبراهيم: آسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي، دار الآفاق العربية، د.ت.
٣٦ـ يسري عبد الغني: معجم المؤرخين المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، (١٤١١هـ/١٩٩١مـ).

خامسًا ـ المراجع الأجنبية:

1_ Benjamin Arnold: The Western Empire 1125 _ 1197, (From David Luscombe: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.IV, Part II.
2_ Edgar N. Johnson: The Crusades Of Frederick Barbarossa And Henry VI, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II.
3_ Hamilton A.R. Gibb: The Aiyubids, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II.
4_ ____: The Rise Of Saladin 1169 _ 1189, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.I.
5_ Joan M. Hussey: Byzantium And The Crusades 1081 _ 1204, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II.
6_ Jonathan Riley Smith: The Crusades 1095 _ 1198, (From David Luscombe: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.IV, Part I.
7_ Marshall W. Baldwin: The Decline And Fall Of Jerusalem 1174 _ 1189, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.I.
8_ Mary Nickerson: The Crusader States, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II.
9_ Norman Housley: The Thirteenth Century Crusades In The Mediterranean, (From David Abulafia: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.V.
10_ Norman P. Zacour: The Children's Crusade, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II.
11_ Paul Magdalino: The Byzantine Empire 1118 _ 1204, (From David Luscombe: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.IV, Part II.
12_ Peter Edbury: The Crusader States, (From David Abulafia: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.V.
13_ Philip Khuri: The Impact Of The Crusades On Moslem Lands, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1985, Vol.V.
14_ Sidney Painter: The Third Crusade Richard The Lionhearted And Philip Augustus, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II.

15_ Stephen Humphreys: Zengids, Ayyubids And Seljuqs, (From David Luscombe: The New Cambridge Medieval History), Cambridge University Press, New York, 2008, Vol.IV, Part II.
16_ Thomas C. Van Cleve: The crusade Of Frederick II, (From Kenneth. M Setton: A history Of The Crusades), The University Of Wisconsin Press, London, 1969, Vol.II.

سادسًا ـ الدوريات العربية:

١ـ آسيا بنت سليمان: السفارات المتبادلة في عصر صلاح الدين الأيوبي، مجلة فكر وإبداع، جـ٤٠، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مـ).
٢ـ أشرف صالح: فن التفاوض الأيوبي ودبلوماسية الصليبيين خلال الحملة الصليبية الثالثة على الشرق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، العدد السادس، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣مـ).
٣ـ علي حسين وعلي سلطان: الدبلوماسية في عصر الحروب الصليبية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد الثاني، م٤، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩مـ).
٤ـ هويدا عبد المنعم سالم: السفارات والعلاقات الخارجية للدولة الخوارزمية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، جامعة بني سويف، العدد الحادي عشر، جـ٣، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١مـ).